الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

Centre Universitaire de MILA

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

جماليات التكرار عند نزار قباني قصيدة بلقيس

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي/ لغة عربية

إعداد الطالب(ة):

*- قريمد حبيبـــة

*- بوزرارة الزهـراء

إشراف الأستاذة:

بوقاسة فطيمة

السنة الجامعية: **2015/2014**

بسم الله الرحمن الرحيم

اشكر

الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافي من يده.

والشكر لله على ما وهبنا من صبر وهدي وتوفيق تخطينا به الصعاب لانجاز هذا العمل

فيسرنا ان نتقدم بالشكر والتقدير للأستاذة " بوقاسة فطيمة " عرفانا وتقديرا لإشرافها

على هذا البحث ومتابعته لجميع مراحله، فاسال الله ان يجعل كل ما قدمته ينافي

ميزان حسناتها.

ولا يفوتني ان اشكر الأستاذ "عبد الحق منصور بوناب" بجامعة سكيكدة الذي لم

يبخل علينا والاستاذ "طبيش عبد الكريم" بجامعة ميلة.

كما اتقدم بالشكر والتقدير لكل من ساعدنا على انجاز هذا البحث من خلال بذل

النصيحة والمشورة.

الى من جاد بها الرحمان لتنير لي درب الأمان وتسقيني من رحيق الجنان باروع نفحة الايمان من خلق وحياء واحسان ام البنات والبنين حبيبتي وقرة عيني ماما الغالية "يمينة" الى من افنى روحه لينعش روحي ونسي جروحه ليداوي جروحي ليحقق لي كل طموحي فاهديته تفوقي ونجاحي ابي الغالي "سعد"الى روح جدي الطاهر الى جدتي الغالية خديجة. الى من رسمت دربي فإرتسم الامان الى من خفق لها قلبي الى هبة الرحمان ام فادي ومهدي وناجي دمتي لنا ولزوجك الغالي عمار.

- الى عقد مرصع في جيد حسناء نجاة طلعه وحورية بريقه وفريدة صفاءه وصبرينة جماله ورانيا مسكه. الى الخافقين في بيتنا الى الكاملين في سرهما الى الصالحين اخوايا العزيزان كمال ومحمد الصالح. الى ازواج اخواتي جمال، رابح، سامي، والى أزهار عمرهم احبائي أسيل، رنيم نهال، الى كل الاقارب.
- الى رفيقتي في هذا البحث زهرة، الى اختاي الغاليتين على قلبي أمينة وصارة، الى صديقاتي في مستواي الجامعي بجامعة سكيكدة: نورة، نعيمة، ريمة، اميرة، حياة، أسماء، دلال، حليمة وسعاد، نبيلة وسمية وفي جامعة ميلة: كنزة ايمان بسمة ومنى، ايمان نعيمة حنان وعائشة، فوزية سلوى وابتسام.الى كل الذين احبهم قلبي ولم يذكرهم لساني الى اساتذتي الافاضل في جميع مستواي الدراسي وبالاخص الاستاذة المشرفة "بوقاسة فطيمة"
- الى هؤلاء....اهدي عملي هذا عربون محبة وتقدير

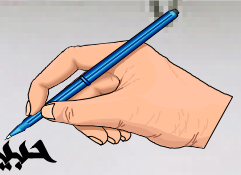

حبيبة

بسم الله ابدا كلامي وعلى رسوله الكريم الف صلاة وتسليم، بقلم يكتب على الورق كلمات نابعة من القلب وورق اخط عليه اسمى التعابير وازكى التحيات اقول لعائلتي:

الى الذي علمني الاحترام والتقدير والاكتساب الى سندي في الحياة الى ابي الغالي " الدراجي" . ادامك الله تاجا فوق رؤوسنا

الى التي حملتني وهنا على وهن واعطتني الحنان والحب، وعلمتني الصبر الى امي الغالية "عقيلة" ادامك الله واطال عمرك لتظلي شمعة منيرة في حياتنا"

الى من دعموني دائما الى اخوتي انار الله دربهم بالحب والامان والطمانينة الى هنية وزوجها أحمد الى نزهة وزوجها عبد السلام الى اخي الغالي فاتح وزوجته سهام الى سميرة وريم وقرة عيني صابر.

الى براعم الاسرة اكرام وملاك وسيم والكتكوتة اسيل

الى من قضيت معهن احلى الايام الى من كانوا معي اعز الصديقات غنية، بثينة، سعاد، صباح نجاة وردة صليحة.

الى من فرقتنا الايام لكن صداقتنا لم تنتهي الى سهيلة.

ا الى زميلتي في البحث "حبيبة"

والى كل من ساعدني وساندني ووقف الى جانبي في كل لحظة الى كل

ا أساتذتي الذين علموني حب العلم والآداب.

شكرا لم جميعا

الزهراء

المقدمة

مقدمة:

لقي شعر نزار قباني اهتماما كبيرا من طرف الباحثين والنقاد العرب في العصر الحديث لان تجربته الشعرية من اكثر التجارب انتشارا في الوطن العربي وأكثرها اثارة للجدل النقدي والإعلامي.

وعليه فقد ارتأينا في هذه الدراسة لهذا الشاعر الكبير نزار قباني الذي رسم لنا صورا فنية جميلة في شعره فهو شاعر فحل من فحول الشعر العربي المعاصر ومتعدد الاوصاف مما جعل شعره يحضى بنصيب وافر من الدراسة والبحث، فهو شاعر ملأ الدنيا بشعره الوجداني حتى لقب بشاعر المرأة، ولهذا التميز ظهرت لنا فكرة معالجة موضوع من موضوعاته تحت عنوان " **جماليات التكرار عند نزار قباني في قصيدة بلقيس أنموذجا** " ولقد اخترنا الموضوع لجملة من الاسباب اهمها:

- اننا اردنا البحث فيه حتى تتوسع معرفتنا في هذا المجال وكذلك حبنا للشعر العربي الحديث وخصوصا شعر نزار قباني.

- لاعتقادنا بقلة الدراسات المتعلقة بموضوع الدراسة فبالرغم انها تعد من اهم الظواهر التي امتاز بها شعرنا المعاصر، إلا انها لم تحض بعناية النقاد والدارسين نظرا لاهتمامهم على دراسة الصورة الشعرية والأسطورة والرمز و الموروث الادبي من تضامن وتضمين.

- لاعتقادنا بتوفر المصادر والمراجع حول الشاعر ومنها:

نزار قباني: قصتي مع الشعر بالإضافة الى:

دليلة بركان: نزار قباني شاعر العصر.

وتأسيسا على ما سبق فقد قمنا بطرح عدة تساؤلات مفادها:

1-ما الذي قدمه التكرار للقصيدة العربية قديما وحديثا؟
2-ما هي أهم ميزاته؟
3-هل تطور مفهوم وآلياته في النقد الحديث؟
4-الى اي مدى استطاع التكرار ان يكشف لنا العمق الفني والجمالي للغة الشعر عند نزار من خلال قصيدته بلقيس؟

5-وهل تحققت الجمالية المتعلقة به؟

هذه التساؤلات فرضت نمطا منهجيا على البحث استلزم منهجا محدد وهو المنهج الفني الجمالي متبوعا ببعض الاحصاء وذلك لأنه هو الانسب لدراستنا من خلال جوانب التكرار البلاغية منها والموسيقية وما يقتنيه من جمالية فنية في قصيدة بلقيس وإضافة الى المنهج التاريخي استخدمناه لدراسة جوانب حياة نزار قباني، وقد رأينا ان نضع خطة نحاول الالمام بكل عناصر اشكالية بحثنا سارت على النحو التالي:

تم تقسيم الدراسة الى مقدمة و فصلين و خاتمة، ملحق، الفصل الاول عرضنا فيه ما يلي:

أ- تعريف الجمالية لغة واصطلاحا.

ب- تعريف التكرار لغة واصطلاحا.

ج- التكرار قديما وحديثا.

د- انواع التكرار.

هـ- وظائف التكرار.

و- خصائص التكرار.

اما الفصل الثاني تضمن ما يلي:

1- الدراسة التحليلية للقصيدة، والكشف عن جوانب التكرار الموجودة فيها مع الشرح والتمثيل واحصاء عدد التكرارات الموجودة في القصيدة.

ثم ختمنا البحث بخاتمة تناولنا فيها ابرز النتائج التي توصل اليها البحث.

2- الملحق وتضمن مايلي:

حياة نزار قباني:

أ- الصورة

ب- مولده ونشأته

ج-مراحل تعلمه

د- عوامل نبوغ نزار قباني.

هـ- اعماله.

و- ظروف وفاته والجوائز التي نالها.

3- قصيدة بلقيس.

وقد اعتمدنا في بحثنا المتواضع جملة من المصادر و المراجع نذكر أهمها:

- فايز عارف القرعان، في بلاغة الضمير و التكرار و دراسات في النص العذري.

- نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر.

- مسعود بودوخة، عناصر الوظيفة الجمالية في البلاغة العربية.

وفي الاخير وعلى الرغم من الصعوبات التي واجهتنا من بينها ان خبرتنا في مجال البحث العلمي ليست كافية، وافتقار المكتبة للكتب التي تخدم البحث وعدم تحكمنا في منهجية البحث بداية، وبعد جهد ليس باليسير استطعنا اخراج هذا البحث من فوضى الافكار والأوراق وهذا التوفيق بفضل الله عز وجل، ورعاية الاستاذة المشرفة " **بوقاسة فطيمة** " التي كان لها الفضل و الشكر الجزيل على كل النصائح والمجهودات فلها كل التقدير والعرفان والحمد لله الذي هدانا الى هذا وما كنا لنهتدي، والحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول

- ضبط المصطلحات

1- **تعريف الجمالية.**

أ- لغة.

ب- إصطلاحا

2- **تعريف التكرار**

أ- لغة.

ب-اصطلاحا

3- **التكرار**

أ- قديما.

ب- حديثا

4- **انواع التكرار**

5- **وظائف التكرار.**

6- **خصائص التكرار.**

الفصل الأول: ضبط المصطلحات

1- تعريف الجمالية لغة واصطلاحا:

أ- لغة:

اتخذ الجمال مفاهيم عديدة قد نجد بينها اشتراكا في المعنى وقد نجد تباعدا، بحيث يصعب جمع دلالاتها في أصل واحد.

والجمال مصدر الجميل والفعل جمل، لقوله تعالى: ﴿فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [سورة النحل/ الآية: 06].

أي أن الجمال بها ء وحسن ونضارة.

وورد في المعاجم والقواميس اللغوية هذا المصطلح، من بينها ما جاء في أساس البلاغة للزمخشري في مادة ج م ل قال: «فلان يعامل الناس بالجميل وجامل صاحبه مجاملة، وعليك بالمداراة والمعاملة مع الناس...، وجمل الشحم: أذابه واجتمل أكله وأشرب العفاف، أي بقية اللبن في الضرع، واستجمل البعير: صار جملا، وناقة جمالية: في خلف أجمل، ورجل جمالي: عظيم الخلق ضخم».[1]

وعليه فإن الجمال هنا مرادف لمفهوم الكمال، في النبية الجسدية والخلقية، وكذلك ما جاء به ابن الأثير في قوله: «والجمال يقع على المعان ومنه الحديث: "إنّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ"».[2]

في هذا القول الجمال يكون في حسن الأفعال والأخلاق وكامل الأوصاف.

---

[1] الزمخشري: أساس البلاغة، معجم في اللغة والبلاغة، ط1، مكتبة لبنان، لبنان، 1996، ص: 63.

[2] ابن منظور: لسان العرب (تق أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد طارق العيدي)، ج2، ط1، دار ضياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، 1996، ص: 05.

وقد أضاف الفيروز أبادي بقوله: «جمل ككرم، فهو جميل. والجلاء: الجميلة والتامة الجسم من كل حيوان، وتجمّل: تزيّن، وأكل الشحم المذاب وجمل تجميلا: زينه والجس أطال جسّهم».[3]

فالجمال هنا جاء مرادفا لكل شيء تام، من عدة نواحي سواء كانت متعلقة بالجانب الخلقي أو الجسم المكتمل.

ويقول أبو دؤيب:

جمالك أيها القلب الجريح ستلقى من تحب فتستريح.[4]

إذا فالجمال هو مرادف للشيء التام من عدّة نواحي، سواء أكانت خُلقية أو خَلقية وهو مرداف الحسن والبهاء.

ب- اصطلاحا:

تختلف النظرة إلى مفهوم الجمالية، باختلاف الاتجاهات الفنية والإبداعية فقد تم النظر إلى هذا المفهوم، وفق كل منطلق خاص، إذ تبلورت النظرة الجمالية الفنية عند العرب في مرحلة ما قبل العصور الوسطى، وارتبطت بالشكل الخارجي: «فهي شكل ومحتوى أو لفظ ومعنى، وهما جسم العمل الفني، ثم زينة تضاف إلى الشكل ما قدر الفنان عليها، وأصاب وهذه الزينة كانت من التناسب الذهبي بحيث ارتبطت بالترديد الزخرفي والهندسي، على ما ظهر في معيار العباسيين وغيرهم، وقد بلغ اهتمام الفنانين بهذه الظاهرة الشكلية، إذ رفضوا أي تنويع داخلي، ثم انطبع هذا على شعرهم... وعلى هذا يكون الجمال الفني حتى في هذه المرحلة من حياة العرب شيئا ظاهريا...».[5]

انتقل مفهوم الجمالية من المعمار إلى الأدب، فكما كانت عنايتهم بالشكل الخارجي وتزيين القصور... انتقل هذا إلى الشعر، فاعتمدوا الزخارف اللفظية.

---

[3] الفيروز أبادي: القاموس المحيط، فصل الجيم، م4، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1995، ص: 48-481.

[4] أحمد كمال زكي: دراسات في النقد الأدبي، ط2، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1980، ص: 190.

[5] حمادة تركي زعيتر: جماليات المكان في الشعر العباسي، ط1، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص: 24

غير أن كلمة الجمالية هي كلمة حديثة المنشأ: «فقد ظهرت أول مرة في القرن التاسع عشر مشيرة إلى شيء جديد، ليس محض الجمال بل قناعة جديدة بأهميته وغدت الجمالية تمثل أفكارا بعينها، واستعمل بعضهم الاصطلاح بشكل واسع، بحيث يشمل كل من يضفي قيمة عالية على الفن في الحياة والجمال بالنسبة إلى قيم أخرى».[6]

إذ انتقل مفهوم الجمالية من المعمار إلى الأدب.

– أما في القرن العشرين: «فقد ارتبط الجمال الفني بالمضمون، وكانت نظرية التحام الشكل بالمحتوى، التحاما عضويا قد استقل عليها اغلب الأدباء، وكان من السهل عليهم أن يفكروا ويشعروا ويؤثروا بلا قيود، ذلك أن قضايا إنسان هذا القرن لا يتسع لها الشكل التقليدي للعمل الأدبي، إذن قد انهار الشكل الجميل وبقي المحتوى...، وهذه هي الجمالية الجديدة».[7]

– في القرن 18–19 تطور هذا المفهوم مع تطور اتجاهات دراسة الأدب، فأصبح يعنى بالمضمون دون الشكل.

ويمكن القول أن الجمالية: «لفظة تستعمل لغة لكل ما يتصل بالجمال، أو ينسب إليه، وتستعمل أيضا اسما، وتعني العلم الذي يعكف على الأحكام القيمية التي يميز بها الإنسان الجميل من غير الجميل، وفي الفلسفة يميز بين الجمالية النظرية أو العامة، والجمالية التطبيقية أو الخاصة، فالأولى تعني مجموعة الخصائص التي تولد لدى الإنسان، إدراك الجمال أو الإحساس به، والثانية تعنى بالأشكال المختلفة للفن».[8]

حيث تتفرع الجمالية على قسمين: جمالية نظرية ترتبط بنظرة الإنسان وخلقه التي ينطلق منها في بناء حكمه، وجمالية تطبيقية وهي خاصة بماهية الفن.

---

(6) ابتسام مرهون الصفار: جمالية التشكيل اللوني في القرآن الكريم، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص: 40.

(7) أحمد كمال زكي: دراسات في النقد الأدبي، ص: 115.

(8) جاسم محمد جاسم: جماليات العنوان (مقاربة في خطاب محمود درويش الشعري)، ط1، دار مجدلاوي، عمان، 2013–2014، ص: 150.

إذن فالجمال الأدبي بناء على ما سبق، عند المبدع العربي هو الخصائص الأسلوبية التي تعطي النص ماهيته الفنية.

مفهوم التكرار:

التكرار هو إعادة الكلام أو الموضع مرة أخرى، وقد يكون في هذه الإعادة إضافة جديدة في الألفاظ أو المعاني، وقد يقصد صاحب التكرار من تكراره تحقيق غرض وتأكيد معنى، فيكون تكراره لحكمة مقصودة.

فهذه إشارة عن التكرار باعتباره أسلوبا من أساليب البيان في البلاغة العربية، وعندما ننظر في البيان القرآني، فإننا نجد أسلوب التكرار البلاغي متخفقا إلى أرفع مستوى، مما جعله مظهرا من مظاهر الإعجاز البياني في القرآن، وقد اعتبر البيانيون والمصنفون للتكرار في البيان القرآني مزية بيانية، وقيمة بلاغية، وأسلوبا فنيا عاليا.

أي أن التكرار ليس أسلوبا من أساليب البيان في البلاغة العربية فقط، بل إنه مظهر من مظاهر الإعجاز البياني في القرآن.

2- تعريف التكرار لغة واصطلاحا:

أ- **لغة:** تناولت المعاجم العربية منذ القدم مادة (كرّر) في ثناياها، واقتصرنا في هذا المقام الحديث عن المعاني ذات الصلة، بالتكرار. فالخليل بن احمد الفراهيدي يقول في تعريفه: «والكرّ: الرجوع عليه، ومنه التكرار».[9] أي بمعنى الإعادة.

"ضمّت المعاجم العربية مادة كرّر في ثناياها، غير أنها لم تولها الأهمية، التي تبرز المعنى اللغوي".[10]

وقد جاء في تاج اللغة وصحاح العربية الجوهري: «قال أبو سعيد الضرير: قلت لأبي عمرو: ما الفرق بين تِفْعال وتَفْعال، فقال: تِفعال بالكسر اسم وتَفْعال بالفتح مصدر».[11]

---

[9] الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، (تق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي)، ج5، دار الشؤون الثقافية، العراق، 1986، ص: 277.

[10] محمد بن حسن ابن دريد: جمهرة اللغة، ج1، دار صادر، بيروت، (د. ت)، ص: 87.

[11] اسماعيل بن حمادة الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، ج2، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، 1948، ص: 804.

أي أن التكرار بالفتح مصدر، أما التكرار بالكسر فهو اسم، والتكرار والتكرير مصدران يدلان على مستوى واحد، وهو الإعادة.

أما البغدادي في المعنى اللغوي للتكرار قوله: «أن المتكلم يكرر اللفظة الواحدة باللفظ والمعنى».[12]

بمعنى أن الإعادة تكون في اللفظ والمعنى معا.

وعرفه الزمخشري بقوله: « كرّر اي انهزم عنه ثم كل عليه كرور، وكر عليه ورمحه وفرسه كرًا وكر بعدما فر وهو مكر مفر، وكرار، قرار، وكررت عليه تكرار، وكرر على سمعه كذا، وتكرر عليه و ناقة مكرة تحلب في اليوم مرتين ولهم هرير وكرير. قال الأعشى:

نفسي فداؤك يوم النزال اذا كان دعوى الرجال الكرام

وهو صوت في الصدر كالحشرجة، فعل ذلك كرة بعد كرة، وكرات، واتية في الكرتين والقرتين في البردين، وبركة على كركرته وبانت السحابة تكركرها الجنوب، اي تصرها وعنده من الرجال و الخيل كرار وقرقرة الضحك وكركر».[13]

والمعنى اللغوي للتكرار عنده لا يذهب بعيدا عن المفاهيم التي اصطلحها اللغويون في معاجمهم بمعنى المعاودة والعطف.

وقد جاء في مجلة علوم اللغة وآدابها قول: «ويذهب الزبيدي في تاج العروس في تبيين معنى الجذر اللغوي (كرّر) المذهب نفسه أي الإعادة والترديد، غير أنّه يزيد عليه فائدة ورود التكرار، في اللغة مستشهدا بقول السيوطي فيقول: «وقال السيوطي في بعض أجوبته إنّ التكرار هو التجديد للفظ الأول، ويفيد ضربا من التأكيد».[14]

بمعنى أن ورود التكرار في اللغة يعين الناص على تأكيد كلامه.

---

[12] عبد القادر البغدادي: خزانة الأدب ولب لسان العرب، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979، ص: 361.

[13] الزمخشري (ابو القاسم محمود بن عمر): اساس البلاغة، ط 1 ، دار صادر، بيروت لبنان (د ،ت)، ص: 539.

[14] عبد اللطيف حني: نسيج التكرار بين الجمالية والوظيفة في شعر الشهداء الجزائريين ديوان الشهيد الربيع بوشامة، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، ع4، تصدر عن كلية الآداب واللغات، جامعة الوادي، 2012، ص: 09.

ب- اصطلاحا:

التكرار هو التكرير والإعادة، فرغم تباين نظرة العلماء واختلافهم حوله إلاّ أن رؤيتهم له، ظلت تصب في قالب واحد من خلال وجهات نظر متقاربة، فهي لم تخرج عن حدود، اعتباره إعادة للفظ والمعنى فالتكرار يعد نسقا تعبيريا يعتمد عليه في بنية القصيدة العربية، نثرية كانت أم عمودية يقوم فيها تكرار على أساس من الرغبة لدى الشاعر.

والتكرار أسلوب استخدمه البلاغيون العرب، ومعناه: «تكرار اللفظ أو الدال أكثر من مرة في سياق واحد».[15] أي: إعادة اللفظ مرة أو أكثر.

ومن أمثلة ذلك قول نزار قباني في قصيدتة "على القائمة السوداء":

من مدن اللاشعور، ولا الحب، والإحباط، والكآبة.

أكتب.. كي أجعلها رسولة.

أكتب.. كي أجعلها أيقونة.

أكتب.. كي أجعلها سحابة.[16]

والتكرار هو الإتيان بعناصر متماثلة في مواضع مختلفة، من العمل الفني و«التكرار هو أساس الإيقاع، بجميع صوره فنجده في الموسيقى بطبيعة الحال، كما نجده أساسا لنظرية القافية في الشعر، وسر نجاح الكثير من المحسنات البديعية، والتفريق والجمع مع التفريق. ورد العجز على الصدر في علم البديع العربي».[17] فالتكرار في القافية يهدف إلى إحداث رنة موسيقية، وإيقاع جمالي خاص.

اعترض بعض من لا يفقه لغة العرب، فراح يطعن في التكرار الوارد بالقرآن الكريم، وظن هؤلاء أن هذا ليس من أساليب الفصاحة، غير أن الثعالبي في كتابه "فقه اللغة وسر

---

[15] فايز عارف القرعان: في بلاغة الضمير والتكرار (دراسات في النص العذري)، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أربد، الأردن، 2010، ص: 119.

[16] نزار قباني: الأعمال السياسية الكاملة، ج6، ط2، منشورات نزار قباني، بيروت، 1999، ص:18.

[17] مجدي وهبة: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984، ص:117.

العربية" قد بين عكس ذلك مؤكدا عليه في قوله: «أسلوب من الفصاحة، ودليل ذلك أن التكرار ورد في القرآن الكريم في مواضع كثيرة لهذا الموضوع».[18]

ونذكر على سبيل المثال قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [سورة الرحمن/ الآية:13]، وقوله عز وجل: ﴿فَإِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا، إِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا﴾ [سورة الانشراح/ الآية: 5-6]، إذن لو لم يكن له جاذبية، وغاية لما ورد في القرآن الكريم.

إنّ أسلوب التكرار يحتوي على كل ما يتضمنه أي أسلوب آخر من إمكانيات تعبيرية، «إنّه في الشعر مثله في لغة الكلام يستطيع أن يغني المعنى ويرفعه إلى مرتبة الأصالة، ذلك إن استطاع الشاعر أن يسيطر عليه سيطرة كامل، ويستخدمه في موضعه».[19]

أي أن التكرار يهدف إلى إثراء الإيقاع وتنمية المتعة.

«وعلى هذا الأساس يكون التكرار هو أحد أهم الأساليب التعبيرية، التي تعين الناص على تأكيد كلامه، والتركيز على أفكاره، ومن خلال ما تقدم من نصوص المعاجم نجد أن التكرار أحد الأساليب التي كثر توظيفه في النص القرآني والحديث الشريف، بشكل ملفت مما دعى البلاغيين واللغويين إلى الوقوف عنده كظاهرة أسلوبية لها دلالاتها، في المعنى وحاولوا التفضيل فيه من حيث أشكاله وأنواعه وصوره».[20]

أن التكرار أسلوب تعبيري يتخذ عدة أشكال، ولكل شكل وظيفة خاصة به.

وهناك تعريفات أخرى اصطلاحية، يمكن أن نلمس من خلالها المفهوم الاصطلاحي الذي رسمه أحمد مطلوب فيصفه بأنه الإطناب وقد أورد في معجمه قول القزويني: «كثرة التكرار ضمن شروط فصاحة الكلام، ويريدون به ذكر الشيء مرة بعد مرة، وكثرته أن يكون فوق الواحد، أي إذا أعيد مرة ثانية كان تكرارا».[21]

ومن ذلك قول المتنبي:

---

[18] الجرجاني: (علي بن محمد السيد الشريف): قاموس المصطلحات وتعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق، ط1، دار الفضيلة، بيروت، 2003، ص:59.

[19] نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، ط1، منشورات مكتبة النهضة، لبنان، 1962، ص:230- 231.

[20] عبد اللطيف حني: نسيج التكرار بين الجمالية والوظيفة، ص:09.

[21] أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 2007، ص:410.

وتسعدني غمرة بعد غمرة سيوح لها منها عليها شواهد

التكرار جاء كمرادف للإطناب لأنه اخذ طابع الجمالية، على عكس الإطناب الذي اتخذ كنوع من الحشو اللفظي.

ومن التعريفات الاصطلاحية للتكرار: أنه عبارة عن «تكرير كلمة أو جملة فأكثر بالمنحى واللفظة، إمّا للتوكيد أو لزيادة التنبيه، أو التعظيم، أو التلذذ بذكر المكرّر، وهي إحدى عوامل بعث الإيقاع وتحقيقه وتأثيره على السمع».[22]

فالمفهوم الخاص لكلمة تكرار هو أنّه يعني جميع تلك المعاني، فالتكرار يعني الرجوع، والترديد الصوتي، والإعادة. وهذا أمر معلوم ويعني كذلك الربط أو الجمع، ويظهر هذا في تكرار الجملة.

«فأنظر إلى الفاصلة المكرّرة في سورة الرحمن على سبيل المثال، ولو نظرنا إلى موضوع قصيدة الغزل، فسنجد أن اللفظة المكرّرة هي لب الموضوع، وعليها اعتماده، وأن فيها مجامع أفكاره، ومنها يفرق كلماته على سائر القصيدة، فتكون كالحبل يربط بين أبيات القصيدة أو كما يربط الروي وزن القصيدة وقافيتها».[23]

أي أنّ التكرار بمفهومه العام أو الخاص، يعني الجمع والربط بين المفردات و الجمل.

رغم تباين نظرة العلماء للتكرار، واختلافهم حوله إلاّ أن رؤيتهم له ظلت تصبّ في قالب واحد، من خلال وجهات نظر متقاربة، فهي لم تخرج عن حدود اعتباره إعادة اللفظ والمعنى، فالتكرار يعد نسقا تعبيريا، يعتمد عليه في بنية القصيدة العربية نثرية كانت أم عمودية، يقوم فيها التكرار على أساس من الرغبة لدى الشاعر ونوع من الجاذبية لدى القارئ، من خلال معاودة تلك السمات التي تأنس إليها النفس، التي تتلهف إلى اقتناص ما وراءه من دلالات مثيرة.

ويعتبر التكرار من أبرز الظواهر الأسلوبية، شيوعا في شعر نزار قباني وربما استخدمه نزار بوصفه تقنية أسلوبية بصورة واضحة، في أشعاره من أمثلة ذلك قوله:

---

[22] يوسف مارون: اللغة والدلالة (وظائفها وتقنياتها) المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، 2007، ص:114.

[23] عبد الرحمن محمد الشهراني: التكرار مظاهره وأسراره، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، السعودية، 1983، ص:05.

عشرين ألف امرأة أحببت

عشرين ألف امرأة جرّبت.[24]

ونذكر مثالا آخر لنزار قباني في قصيدة بلقيس:

بلقيس.. كانت أجمل الملكات في تاريخ بابل

بلقيس.. كانت أطول النخلات في أرض العراق

بلقيس.. كانت إذا تمشي.. ترافقها طواويس وتتبعها أيائل.[25]

ولعل الشاعر بتكراره لكلمة بلقيس، في بداية كل مقطوعة يفجر ثورته على من تسبب في موت محبوبته، ولكنه في غمرة انفعاله نسي حزنه وانغمس في خطابيته الموجهة، إلى هؤلاء المتسببين في قتلها واسترسل في لومهم والتهكم بهم، وخرجت التجربة من داخل الشاعر الحزين إلى خارجه الذي يخاطب مفردات الحياة، فصارت القصيدة بمثابة تقديم الأوصاف والنعوت لمحبوبته، فهي الأميرة الملكة، النخلة وهي فرسه الجميل، وهي غزالته ومعشوقته حتى الثمالة.

3- التكرار قديما وحديثا عند البلاغيين واللغويين العرب:

أ- قديما:

اختلف اللغويون العرب في إعطاء التكرار، تعريفا يضمن له ميزاته، وخصائصه دون اشتراكه، بباقي الصور البيانية المختلفة، فقد جاء في تعريف العلوي للتكرار قوله: «بعض الأشكال البديعية و الأنماط البيانية في البلاغة، تشارك التكرار في خصائصه البنائية: كالجناس، والترديد، والمجاورة، ورد الأعجاز عن الصدور، وغيرها، فهي مسميات بلاغية تدل على تضمن العبارة لفظا أو مكررة، أو تضمنه تركيبا مكررا. إلاّ أنّ اهتمام البلاغيتين

---

[24] نزار قباني: الأعمال الشعرية الكاملة(قصيدة تذكرة سفر لامرأة أحبّها)، ص:246.

[25] نفسه، ج4، ص:09.

على رأي ناصر عاشور كان منصبا على دور التكرار في سياق الكلام، وليس على دلالة هذا التكرار ومعناه في تلك المسميات البلاغية».[26]

اي ان التكرار في حد ذاته له ميزاته وخصائصه التي تميزه عن باقي الصور البيانية المختلفة.

إذ قسّم القدماء التكرار إلى نوعين: أولهما تكرار يوجد في اللفظ والمعنى، وثانيهما تكرار يوجد في المعنى دون اللفظ. فالأول منقسم في حد ذاته إلى قسمين: مفيد وغير مفيد، والمفيد فينقسم كذلك إلى فرعين: ما دل على معنيين مختلفين وما دل على معنى واحد. أما الثاني فينقسم أيضا إلى قسمين: مفيد وغير مفيد والمفيد ينقسم إلى واحد والمقصود به غرضان مختلفان. وما دل على معنى واحد والمقصود به غرض واحد.

1/ التكرار المفيد: وذلك الذي يحمل في طياته غرضا واحدا أو أكثر من غرض لمعنى واحد، وقد جاء في تعريف ابن الأثير للتكرار المفيد قوله: «هو الذي يحدث في مواضيع ترتبط بحاجة المتكلم، في إيصال ما يريده من معنى، فيكون له بذلك أثر الحسن في الكلام معنى ولفظا، لأن التكرار إنما يأتي لما أهم من الأمر يصرف العناية إليه ليثبت ويتقرر».[27]

أي غرضه إيضاح المعنى وفهمه واستيعابه.

2/ التكرار غير المفيد: وهو ما جاء عكس التكرار المفيد على لسان الخطابي في تعريفه قال: «ما كان مستغنى عنه غير مستفاد، به زيادة معنى، لم يستفيدوه بالكلام الأول لأنه حينئذ يكون فضلا من القول ولغوا».[28]

فتكرار الكلام هنا زائد عن الحاجة.

---

[26] يحي بن همزة العلوي: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ج2، ط1، المكتبة العصرية، لبنان، 2002، ص:94 .

[27] ابن الأثير الحلبي: جوهر الكنز، ج3، منشأة المعارف، مصر، 2008، ص:7-8.

[28] الخطابي: بيان الإعجاز القرآني، ضمن تلاوة رسائل في إعجاز القرآن، ط3، دار المعارف، مصر، 1976، ص:52.

أما الخفاجي فجاء في كتابه "سر الفصاحة" قوله: «يقدح في الفصاحة، ولفظ مع طلاوتها».[29] والمقصود بهذا أنه كلام زائد لا فائدة منه.

- **التكرار عند البلاغيين القدماء:**

لم يقتصر دراسة التكرار وفوائده وأغراضه على اللغويين فقط، بل تعداه ذلك ليصل إلى البلاغيين الذين أولوه الاهتمام البالغ في معرفة العلاقة التي تجمع التكرار بالعبارات التي تكون قبله أو تأتي بعده، «إذ تعتبر البلاغيين القدماء من الذين اهتموا بظاهرة التكرار، فقد نظروا إليه نظرة عقلية تهتم بفائدة المكرّر في الكلام، دون غيرها، وذلك يبحث علاقة ما تكرّر بسوابقه ولواحقه، على رأي ابن الأثير: فاللفظ المكرّر يجب أن يضيف شيئا جديدا للمعنى، لا يحصل بدونه وإلا كان زائدا، يقدح في بلاغة الكلام، وعلى هذا الأساس نجدهم قد تطرقوا إليه الإطناب، والإيجاز، وقد كانت قضية الدفاع عن القرآن الكريم وكشف قيمة بلاغته دفعت بؤلاءك البلاغيين إلى التصدي لهذه الظاهرة في الشعر والبحث عنها في ديوان العرب، ليس بقصد إثباتها كظاهرة عادية في القرآن فقط، وإنما إبراز تفوق النص القرآني فيها».[30]

وبهذا يعد التكرار ظاهرة فنية ليست وليدة القصيدة الحديثة بل عرفت عند القدماء، فقد وظفوها في نظمهم ونثرهم، استخدموا جل أشكالها وأنواعها، التي منها الوزن والقافية والبيت.

ويعدّ الجاحظ من أوائل العلماء الذين تحدثوا عن التكرار، وأشاروا إلى أهميته أين قال: «ليس التكرار عيّا، ما دام لحكمة لتقرير المعنى، أو خطاب الغبي أو الساهي، كما أن ترداد الألفاظ ليس بعي ما لم يجاوز مقدار الحاجة ويخرج إلى العبث».[31]

أي لا بد من ضوابط ولا يستعمل إلاّ عند الحاجة، وهو لا يعدّ عيبا ما دام له فائدة، أما ابن رشيق فلم يغفل هذه الظاهرة الفنية، بل اعتبرها أسلوبا من أساليب العربية فقد قسمه إلى ثلاثة أقسام في قوله: «تكرار اللفظ دون المعنى، وهو أكثر تداولا في الكلام العربي،

---

[29] ابن سنان الخفاجي: سر الفصاحة، ط1، مكتبة ومطبعة محمد علي صبح، بيروت، 1996، ص:96.

[30] عبد اللطيف حني: نسيج التكرار بين الجمالية والوظيفة، ص:12.

[31] الجاحظ: البيان والتبيين، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، ص:79.

وتكرار المعنى دون اللفظ وهو أقلها استعمالا، وتكرار الاثنين أي (اللفظ والمعنى). وقد اعتبر القسم الخير من مساوئ التكرار، بل حكم بأنه الخذلان بذاته».[32]

أي أن ابن رشيق اهتم بظاهرة التكرار وجعل تكرار اللفظ دون المعنى هو النوع الأكثر استعمالا في الكلام العربي.

وقد ذكر المواضع التي يحسن استعمالا في التكرار ومن بينها: التشويق، والمدح، والتوبيخ، وتعظيم المحكي عنه، والرثاء. والمواضع التي لا يليق فيها هذا النوع مثل ما جاء في قصيدة ابن الزيات التي ردّد فيها كلمة التصابي عدة مرات قوله:

ألم ترني عدلت عن التصابي فقد كثرت مناقلة العتاب

إذ ذكر السلوّ عن التصابي نفرت من اسمه الصعاب

أما ابن الأثير فقد سار على خطى ابن رشيق، في تقسيمه لأنواع التكرار، حيث قسّمه غلى نوعين: الأول يكون في اللفظ والمعنى، والثاني: يكون إلاّ في المعنى، وقسّم كلاهما إلى مفيد وغير مفيد، والمفيد عنده جاء في قوله: «يأتي في الكلام، تأكيدا له وتشييدا من أمره، وإنما يفعل ذلك للدلالة على العناية بالشيء الذي كرّرت فيه كلامك».[33]

بمعنى تأكيد الكلام بغرض المبالغة أو المدح أو الذم.

كانت هذه جولة نقدية تضمنت مصطلح التكرار، ومفهومه، ورأي القدامى فيه فما مدى حضوره وأهميته في الشعر العربي الحديث؟

ب- التكرار عند المحدثين:

يعتبر التكرار أسلوبا من الأساليب الحديثة بالرغم من وجوده في الشعر العربي القديم، لأنه يعد ظاهرة بارزة في نتاج الشعر الحديث، فلا يخلو أي ديوان من هته الظاهرة، وهذا لماله من دلالات فنية ونفسية، وعبد الحميد حيدة مؤيدا لهذه الفكرة، بقوله: أن«التكرار له دلالات فنية ونفسية يدل على الاهتمام بموضوع ما يشغل البال سلبا كان أم إيجابا، خيرا أو

---

[32] ابن رشيق القيرواني: العمدة، ج2، (تق: عبد الحميد هنداوي)، المكتبة العصرية، بيروت، 2001، ص:92.

[33] ابن الأثير الحلبي: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تق (أحمد الحوفي، بدوي طبانة)، م63، ج4، دار النهضة، مصر، 1982، ص:147.

شرا، جميلا أو قبيحا، ويستحوذ هذا الاهتمام حواس الإنسان، وملكاته، والتكرار يصور مدى هيمنة المكرّر وقيمته وقدرته».[34]

أي أنّ التكرار يلعب دورا مهما، في نتاج الشعر الحديث سواء فنيا أو نفسيا.

فالمحدثون تعرضوا للتكرار أثناء دراستهم التطبيقية للقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وكذا في الشعر، وهو الأمر الذي يهمنا، وهو ما تحدثت عنه نازك الملائكة، في كتابها (قضايا الشعر المعاصر)، ورأت أنه من الأساليب التي نبّهت الشعراء والنقاد منذ بداية حركة الشعر الحر، وتعده ظاهرة أسلوبية مهمة وعبرت عنه بقولها أنه: «التكرار في حقيقته إلحاح على جهة هامة في العبارة يعنى بها الشاعر أكثر من عنايته بسواها، وهذا هو القانون الأول البسيط، الذي كامنا، في كل تكرار يخطر على البال...».[35]

ونقصد بالإلحاح معنى الإعادة والتعداد.

ويعتبر التكرار من أبرز الظواهر الأسلوبية شيوعا، في شعر نزار قباني، وربما استخدمه بوصفه تقنية أسلوبية، بصورة واضحة في أشعاره نذكر واحدة على سبيل المثال قوله:

أشكوك للسماء

أشكوك للسماء

كيف استطعت، كيف أن تختصري

جميع ما في الأرض من نساء.[36]

---

[34] عبد الحميد جيدة: الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، ط1، مكتبة الجامعة الأردنية، الأردن، 1980، ص:67.

[35] نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1962، ص:276.

[36] حبيب بروين: تقنيات التعبير في شعر نزار قباني، ص:200.

«ففي بعض قصائده نجده يكرّر المفردة عدة مرات، ففي قصيدة "الحزن" تتكرّر فيها مفردة (علمني)، 18 مرة، وفي قصيدة (تذكرة سفر لامرأة أحبها) تتكرّر مفردة (أرجوك) 18 مرة أيضا».[37]

وهذا يدل على كثرة توظيف هذه الظاهرة في أعماله.

وهذا ما تكلمت عنه رجاء عيد في تمييزها، وتفريقها بين تكرار الشعر الحديث، وتكرار الشعر التراثي بقولها: «لقد تميز التكرار في الشعر الحديث عن مثيله في الشعر التراثي بكونه يهدف بصورة عامة على اكتشاف المشاعر الدفينة، وإلى الإبادة عن دلالات داخلية فيما يشبه البث الإيحائي، وإن كان التكرار التراثي يهدف إلى إيقاع خطابي متوجه إلى الخارج، فإنّ التكرار الحديث ينزع إلى إبراز إيقاع درامي».[38]

أي أن التكرار في الشعر الحديث يهدف لإبراز الحالة الشعورية والعميقة عكس التكرار قديما فهو يهدف لإحداث إيقاع ورنين.

فالتكرار عند نازك الملائكة كغيره من الأساليب التعبيرية الأخرى، يتضمن إمكانات إبداعية وجمالية تستطيع أن ترتفع إلى مرتبة الأصالة، كما يمكن أن ترقية وتتخذ منه موقفا يقظا وترى أن اليقظة تكون بـ:

- كون اللفظ وثيق الصلة بالمعنى العام.
- أن يخضع لكل ما يخضع له الشعر عموما من قواعد ذوقية، وجمالية، وبيانية.
- أن لا يكون المكرّر لفظا ينفر منه السمع.

فمفهوم التكرار يتحدر في أبسط مستوى من مستوياته، وهذا ما عنده محمد صابر عبيد في قوله بـ: «أن يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده بعينه، سواء كان اللفظ متفق المعنى أو مختلفا، أو يأتي بمعنى ثم يعيده، وهذا من شرط اتفاق المعنى الأول والثاني، فإن كان متحد الألفاظ والمعاني، في إثباته تأكيد ذلك الأمر وتقديره في النفس، وكذلك إذا كان المعنى

---

[37] حبيب بروين: تقنيات التعبير في شعر نزار قباني، ص:200.

[38] رجاء عيد: قراءة في الشعر العربي الحديث، منشأة المعارف، مصر، (د ، ت) ص:60.

متحدا، وإن كان اللفظان متفقين والمعنى مختلفا، فالفائدة بالإتيان به للدلالة على المعنيين المختلفين».[39]

بمعنى أن التكرار هو إعادة اللفظ عدة مرات سواء كان له نفس المعنى أو يكون مختلفا، ويعد صلاح فضل التكرار من الظواهر الأسلوبية الفاعلة في بنية النص الشعري إذ يقول: «يمكن للتكرار أن يمارس فعاليته بشكل مباشر، كما أنّ من الممكن أن تؤدي إلى ذلك من خلال تقسيم الأحداث والوقائع المتشابكة، إلى عدد من التمفصلات الصغيرة التي تقوم بدورها في عملية الاستحضار».[40]

أي أن له دورا كبيرا في تفعيل النص الشعري وتحريكه وإيضاحه.

ويوسع صلاح فضل من مفهوم التكرار ليشمل تكرار المفردات والجمل على مستوى النص يقول: «إذا لم يكن من الممكن تكرار وحدة دلالية صغرى في داخل الكلمة فمن الممكن بالتأكيد تكرار كلمة في جملة، أو جملة في مجموعة من الجمل على مستوى أكبر».[41]

أن صلاح فضل لم يقف في تقسيمه للتكرار على تكرار المفردة فقط بل شمل تكرار الجمل.

4- أنواع التكرار:

أ- تكرار الحرف:

ركزت الدراسات الحديثة على دراسة تكرار الحرف لما يلعبه من دور في بناء الإيقاع الموسيقي داخل النص، ويرى بعض النقاد أن تكرار الحروف في القصيدة الحديثة يعد من أبسط أنواع التكرار، يلجأ إليه الشاعر بدوافع شعورية، بهدف الإيقاع لتقليد الحدث الذي يتناوله. ومن صور تكرار الحرف ما نجده عند أبو القاسم الشابي في قصيدته: «إرادة الحياة» التي يقول فيها:

---

[39] محمد صابر عبيد: القصيدة العربية بين البنية الدلالية والبنية الإيقاعية، اتحاد الكتب العرب، دمشق، 2001، ص:15.

[40] صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، ع164 ، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، (د ، ت)، ص:264.

[41] نفسه، ص:253.

إذا الشعب يوما أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر

ولا بد لليل أن ينجلي ولا بد للقيد أن ينكسر

ومن لم يعانقه شوق الحياة تبخر في جوّها، واندثر

ويمشي الزمان، فتنمو صروف، وتذوي صروف، وتحيا أخر

وتصبح أحلامها يقظة، موشحة بغموض الشخر

تسائل: أين ضباب الصباح، وسحر المساء، وضوء القمر؟

وأسراب الأشعة والكائنات؟ وأين الحياة التي أنتظر؟

وأين الأشعة والكائنات؟ وأين الحياة التي انتظر؟ [42]

وظف الشاعر حرف الواو في بداية كل سطر شعري، وهذا ليضفي نغما موسيقيا من جهة، والجمع والاشتراك والربط بين الكلمات والجمل الشعرية. وليؤكد ما يريد إيصاله من معاني من جهة أخرى.

فالشابي هنا انطلق من صوت متمرد، حر، مؤمن بالحياة والطموح، ومماشات الزمان، كارها الحياة بين الحفر. ومنطلقا نحو السمر مترفعا عن الركود الذي لا يليق بأبنائه، وهذه وطنية صادقة لا تخدم أي جهة أو حزب سياسي معيّن، بل هي نابعة من أعماقه.

ب- تكرار الأداة أو الضمير:

ومن بين أنواع التكرار المنتشرة في الشعر العربي تكرار الضمير، وكمثال على ذلك قصيدة صلوات في هيكل الحب لأبي القاسم الشابي في قوله:

أنتِ .. أنتِ الحياة في قدسها السامي!

أنتِ .. أنتِ الحياة في رقة الفجر!

أنتِ .. أنتِ الحياة كل أوان!

---

[42] خليفة محمد التليسي: الشابي وجبران: ط1، دار الثقافة، بيروت، 1957، ص:173-175.

أنتِ دنيا من الناشيد!

أنتِ فوق الخيال والشعر والفن، وفوق النهى وفوق الحدود!

أنتِ قدسي ومعبدي وصباحي، وربيعي، ونشوتي وخلودي! [43]

فهو هنا قد وظف ضمير (أنتِ) للدلالة على حبيبته ومعشوقته، بأسمى المعاني، فهناك رقة في التعبير، ووداعة في الملامح، التي تكشف عن الطهارة والبراءة، ونموذج المرأة الذي تعلق به.

وهذا ما نجده عند أصحاب النزعة الرومانسية، ألفاظ فيها طهر وعفة وجمال ورقة، وبعيدة عن الملامح الجسدية.

فهو هنا يصف روحها وما تملكه من أخلاق ومميزات، ولا يتكلم عن المرأة كجسد، فهو قد تخطى باب التقليد، ليشعل شمعة جديدة في الشعر تنظر للمرأة نظرة تسامي، ومعانيها الروحية التي التي توحي بأنوثتها.

ج- تكرار الكلمة:

يعد تكرار الكلمة من أكثر أشكال التكرار شيوعا، في الشعر العربي قديمه وحديثه، فتكرار الكلمة مرتين أو أكثر، ينشئ في القصيدة حركة إيقاعية تطرب لها الأذن، ويصغي لها السامع. وقد نظر الكثير من المحدثين إلى تكرار اللفظة نظرة أكثر شمولية، إذ يعدّ أحد الأسس التي تبنى عليها النص الشعري، الحداثي، والكلمة لتتشكل من صوت أو جملة من الأصوات الموزعة داخل البيت الشعري.

والمثال الذي اخترناه للشاعر نزار قباني أبيات من قصيدته "هوامش على دفتر النكسة" يقول فيها:

ياسيّدي السلطان

كلابك المفترسات مزقت ردائي

---

[43] خليفة محمد التليسي: الشابي وجبران، ص:154-155.

ومخبروك دائما ورائي..

عيونهم ورائي..

أنوفهم ورائي..

أقدامهم ورائي.. [44]

جاءت هذه الأسطر الشعرية، بعد كان الشاعر يتمنى مقابلة الرئيس أو السلطان ليخرج كل ما يختلج صدره من مشاعر، حقد دفين وغضب يمتلكه واستياء كبير، وذلك في تكراره لكلمة (ورائي)، والتي كانت تسبقها كلمات تدل على من كانوا يتجسّسون عليه، والحصار المفروض عليه، من خلال مطاردته التي لا تنتهي في قوله للحق ومحاولته بعث الحقيقة من جديد والبوح بها.

كما يقول نزار في قصيدته "متى يعلنون وفاة العرب":

أحاول منذ كنت طفلا

قراءة أي كتاب

تحدث عن أشياء العرب

وعن حكماء العرب

وعن شعراء العرب

فلم أر إلاّ قصائد تلحس رجل الخليفة

من أجل حفنة رز..

وخمسين درهم.. [45]

---

[44] سمر الضوى: روائع نزار قباني: (تق: محمد ثابت)، ط3، دار الروائع للنشر والتوزيع، 2004، ص:142.

[45] نفسه، ص:141.

إذ قام الشاعر بترديد كلمة "عرب" دلالة على استيائه ولومه للشعراء، والحكماء العرب الذين يقومون بكتابة الشعر، وإلقائه فقط مدحا للخليفة أو أسياد الدولة، مقابل مبلغ بسيط من المال، وهذا دلالة على العصور العباسية والأموية، أين كان الشعر اكتسابا للمال، وليس مجرّد موهبة يراد صقلها بآراء القارئين لها، والمهتمين للشعر ومواضيعه.

فهو يبحث عن شاعر يكتب شعرا يصف معاناة الشعوب، إلاّ أنّه لم يجد سوى شعر تكسّب وتقرّب ومدح للخلفاء والسلاطين.

أي أن الشعر لم يتغير رغم تغيّر الظروف والأوضاع.

د- تكرار الجملة:

يأتي تكرار الجمل بأشكال مختلفة، فقد جاء في تعريف إيمان الكيلاني قولها:«يكون متتابعا .. والشاعر قد يكرّر جملة في بداية كل مقطع من مقاطع قصيدة أو في نهايتها، أحيانا في بداية ونهاية كل مقطع».[46]

هذا وقد اختلف الأمر في تكرار العبارة بين القصيدة التقليدية والحداثية.

وتكرار الجملة هو تكرار الجملة كلها، أو تتكرر صيغتها على المنوال نفسه، نحو قول نزار قباني في قصيدته "متى يعلنون وفاة العرب":

وتابعت كل الحروب على شاشة التلفزة...

فقتلى على شاشة التلفزة...

وجرحى على شاشة التلفزة...

ونصر من الله يأتي إلينا...

على شاشة التلفزة..! [47]

---

[46] إيمان الكيلاني: دراسة أسلوبية لشعر بدر شاكر السياب، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص:291.

[47] سمر الضوى: روائع نزار قباني، ص:143.

أشار نزار قباني من خلال تكراره لعبارة "شاشة التلفزة" إلى ثنائية الثبات والتغير، من خلال هذه الأسطر الشعرية، فهي تعد وسيلة ثابتة، في حين يتجسد التغير والتعدد، فيما يجري داخل الحروب، فكل يوم هناك قتلى وجرحى يشاهدهم الشاعر على شاشة التلفاز، دون انقطاع، إلى أن يحين النصر من الله عز وجل.

أما حبيب بروين قوله: «لا يكتفي نزار باستخدام ظاهرة التكرار على المستوى الصوتي فقط، بل يتعدى ذلك على المستوى الدلالي».[48]

أي على مستوى المعنى وتكراره في الجملة، والذي نراه جليا في أمثلة كثيرة من قصائد نزار قباني .

5- وظائف التكرار:

التكرار ظاهرة بلاغية وأسلوبية، تعددت استعمالاته ووظائفه فيما يأتي:

أولا- تأكيد المعنى وتقريره: فالتكرار يساعد على توضيح المعني، وتأكيده على القارئ ليفهم المعنى المرجو، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [سورة التكاثر/ الآية: 3-4].

فتكريره للفظة (كلاّ) فيه ردع، وزجر للمخاطبين، عن الانشغال عن الدين، وعن الحياة الآخرة، والتعلق بالدنيا والتلهي بها عن حساب الآخرة.

وقوله (سوف تعلمون) فيه إنذار وتهديد، فسوف يعلم الناس أنّهم في ضلال وظلام حالك، يسيطر على حياتهم وذلك إذا شاهدوا هول المحشر.

وفي الآية تأكيد على أمر واحد وهو التوعد والوعيد، بأنّهم سوف يعلمون ما ينتظرهم ليكون أكثر وأبلغ تأثيرا وخوفا.

ثانيا- الترغيب: تختلف طرق الترغيب من شخص غلى آخر، والترغيب نجده أكثر في الآيات أنزلها الله عز وجل وفيها ترغيب على حب الإسلام، والتقيد بأوامره ونواهيه، وغرضه استمالة المتلقي وترغيبه في شيء ما لقبول ذلك الخطاب.

---

[48] حبيب بروين: تقنيات التعبير في شعر نزار قباني، ص:200.

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هذه الحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ﴾ [سورة غافر/ الآية: 38-39].

ففي تكراره كلمة (يا قوم)، هناك ترغيب بمحاولة استمالة المخاطبين وجعلهم يتقبلون الهداية، والرشاد، طواعية لا كرها.

ففي الآية دعوة إلى ترك متاع الحياة الدنيا والتمسك بطريق الرشاد.

ثالثا- إظهار التحسّر: بتوظيف كلمات تدل على الحزن والألم، والمعاناة، وقد يكون التحسّر على شيء فقد ولن يعود، أو أمر فات ولم نستطع تحقيقه ومثالنا على ذلك قول الشاعر الحسين بن الأثيم الأسيدي.

فيا قبر معن أنت أول حفرة من الأرض خطت للسماحة موضعا

ويا قبر معن كيف واريت جوده قد كان منه البرّ والبحر مترعا.[49]

وهذان البيتان يدلان على شدة التحسّر الموجودة لدى الشاعر، وذلك من خلال تكراره لجملة (يا قبر معنٍ)، فهو يتحرق شوقا والحزن يعصر مهجته، والنار أشعلت فتيل ذكرياته على فقيده.

رابعا- طول الفصل: ويستعمل في تقوية المعنى، وزيادته جمالا ورونقا ومثال ذلك قولته تعالى: ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا، وَالشَمْسَ وَالقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينْ﴾ [سورة يوسف/ الآية: 04].

فقد كرّر (رأيت) لطول الفصل، حتى لا ياتي المعنى خاليا من الروعة والجمال والانسجام، وقوله تعالى أيضا في سورة النحل: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النحل/ الآية: 110].

فجاءت (إنَّ) واسمها، ليفصل بين المعنى خشية أن تكون المتلقي قد غفل ذهنه، عمّا ذكره أولا.

---

[49] أمين أبو ليل: علوم البلاغة (المعاني- البيان- البديع)، ط1، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص: 129.

خامسا- تعدّد المتعلق: جاء القرآن الكريم بعدّة نعم، سخرها الله للإنسان ليحمده ويشكره، وهذه النعم عقبّها بالآية الكريمة من سورة الرحمن في قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [سورة الرحمن/ الآية: 46-78] .

لتعلقها بها فهو يؤكد على أنّ كل النعم وضعها مكتوبة، حتى وإن كذّب الإنسان بها ولم يعترف أنّ الله سبحانه وتعالى هو صاحب الفضل الكبير للنعم التي ينعم بها الإنسان.

سادسا- التنويه بشان المخاطب: وذلك بذكر نسبه، وخصاله بقولهم مثلا:

الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.

فهو هنا قد عدّد خصال يوسف بقوله كريم ابن كريم، ثم ذكره والده وأجداده أي أنّ الكرم يعود إلى أصل أجداده وليس غريبا على يوسف.

سابعا- التلذذ بذكره: فقد يكون التلذذ بذكر مكان أو شخص إمّا لمحبة ومدح أو لكره وذم كقول الشاعر:

سقى الله نجدا والسلام على نجد ويا حبّذا نجد على القرب والبعد.[50]

في هذا البيت مدح لنجد وتلذذ بذكرها، فهو يدل على حبّه الشديد وتعلّقه بها.

ثامنا- التكرار كباقي المحسنات البيانية أو البديعية فهو يضفي قيمة تعبيريةعلى النص الشعري:

فهو يثري التركيب من خلال دلالاته المتدفقة- سواء أكانت وجدانية أو دينية أو تدل على الموت أو غيرها من الدلالات، كقول الشاعر بدر الشاكر السيّاب:

صوت تفخر في قرارة نفسي التكلى: عراق.

كالمدّ يصعد، كالسحابة، كالدموع على العيون.

الريح تصرخ بي عراق!

والموج يعول بي عراق!

---

[50]أمين أبو ليل: علوم البلاغة (المعاني- البيان- البديع)،ص: 131.

ليس سوى عراق.

البحر أوسع ما يكون.

وأنت أبعد ما تكون.

والبحر دونك يا عراق!

فهو هنا قد كرّر وأعاد كلمة (عراق)، ليعبّر عن وجدانيته التي تكمن في وطنيته وأحاسيسه، ومشاعره المتدفقة نحو هذا الوطن العزيز، وشوقه وحبّه الذي لا ينتهي.

وغرضه التأثير في نفس المتلقي ليجذبه للقصيدة ويتفاعل معها.

6- خصائص التكرار:

المحسنات البديعية، والبيانية، وحتى علم المعاني، لديهم خصائص ومميزات يجب أن تتوفر فيهم، والتكرار هو الآخر لديه خصائص يتميز بها ومن بينها:

1-« التكرار نمط أسلوبي صوتي: له دور في الإيقاع الصوتي، فهو يؤدي إلى التناغم والترابط بين الأصوات سواء أكانت مهموسة أو مجهورة. » [51]

أي أنّ التكرار يلعب دورا مهما في ترابط وانسجام جمل النص الشعري، فهو يؤثر في إيقاعها الداخلي والخارجي، ومن خلال ما يوظف من حروف قد تكون مجهورة أو مهموسة، والتي يطلق عليها أصواتا.

2- التكرار يظهر الانفعال الذي يسيطر على النفس، ويبث الإيحاءات المختلفة: فهو وسيلة للتعبير عمّا يجول في داخل الشاعر، ومدى تأثير ذلك الموضوع في شخصيته وإبداعاته.

بمعنى أنّ الشاعر عن طريق التكرار يوصل رسالة تنبع من داخله، لأجل التأثير في الآخرين وإقناعهم، وليسيطر على الانفعال الذي يخنقه ويسيطر على نفسه.

(51) أمين أبو ليل: علوم البلاغة (المعاني- البيان- البديع)،ص:383.

3- لا بد من دراسة التكرار من خلال السياق الكلي الذي يرد فيه: ولا يمكن دراسته منفصلا عن النص، فماهية النص هي تولد التكرار لذلك يجب دراسته في إطار النص وليس منفصلا عنه.

أي أنّ موضوع النص هو الذي يحدّد كيفية استخدام التكرار، لذلك لا يجب فصله عن النص بل دراسته وفق منظوره وتجليّاته.

4- التكرار مرتبط بقضية الاختيار: فالشاعر هو الذي يختار المكرّر من بين الاحتمالات اللغوية، فهو الوحيد القادر على توظيف اللفظ المكرّر في المكان المناسب له، من القصيدة أو البيت الشعري ليخدم ترابط القصيدة وانسجامها.

وهذا معناه أنّ الكلمة المكرّرة أو الجملة أو حتى الحرف، الشاعر هو الذي يقوم باختيار المكان المناسب لها في القصيدة، فقد يكون اللفظ المكرّر في مقدمة القصيدة أو حتى في نهايتها، وهذا ما يؤدي إلى انسجام القصيدة وترابطها.

5-« من خواص التكرار أنّه يأتي: في الحرف، الكلمة المفردة، الجملة، وفي الأداة أو الضمير المستعمل (كضمير المتكلم أو الغائب...) »[52.]

أي أنّ أهم خاصية من خواص التكرار، تكمن في أنواعه فهو يأتي: كلمة، جملة، آداة، وحتى ضميرا وقد يكون الضمير المستعمل ضمير غائب أو متكلم أو غيره من الضمائر.

6- ارتباطه بالتجربة التي عاناها الشاعر أو الأديب: فهو يكرّر من أجل التأثير في الآخرين أو إثبات الأنا، فعندما يكرّر واو الجماعة مثلا، أو التحسّر، أو التفجع، لتأكيد ما يتحدث عنه.

وهذا يعني أنّ الشاعر مرتبط بتجربة قد عايشها أو يعيشها، ولذلك هو يكرّر ليبرز تلك التجربة إمّا للتفجع أو التحسّر أو تأكيدها، وغرضه في ذلك يكمن في التأثير على الآخرين من جهة، وإثبات ذاته من جهة أخرى.

---

[52] يوسف مسلم أبو العدوس: مدخل إلى علم البلاغة (علم المعاني- البيان- البديع)، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص:126.

7- التكرار نوع من أنواع الانزياحات التركيبية الداخلة ضمن الزيادة، وقد تناول البلاغيون التكرار ضمن صور البديع:

أي أنّ التكرار قد صنّف ضمن صور البديع، كما أنّه نوع من أنواع الانزياح الشعري (التركيبي).

8- التكرار ظاهرة أسلوبية ذو جانبين: دلالي تركيبي يدرس ضمن الانزياحات التركيبية، وشكلي صوتي يدرس ضمن باب التناسب.

أي أنّ التكرار ليس فقط ظاهرة بلاغية، بل هو أيضا ظاهرة اسلوبية ينقسم غلى قسمين: قسم دلالي تركيبي وقسم صوتي شكلي، أما الأول فهو انزياح شعري، والثاني هو تناسب.

10- التكرار يمكن أن يكون من الإطناب، بشرط أن لا يعد الإطناب زيادة لا فائدة منها أو يمكن الاستغناء عنها:

أي أنّه ليس فقط من صور الانزياح الشعري، بل هو أيضا يدخل ضمن صور الإطناب لكن

ذلك يكون بشروط، وهي في أن لا يكون زائدا لا فائدة منه أو يمكن الاستغناء عنه نهائيا.

10- ظواهر التكرار عالجها البلاغيون ضمن مسمّيات شتى كالإرصاد، التوشيح، الترديد التصدير، رد الإعجاز عن الصدور: ولكن هذه المصطلحات ترجع إلى أصل واحد عمام وهو التكرار.

أي أنّ البلاغيين قد درسوا التكرار تحت عدّة مسمّيات، منها الارصاد والتوشيح وغيرها، ورغم ذلك تبقى هذه مجرّد جزئيات ضمن أصل واحد وكليّ واحد ألا وهو التكرار.

11-«التكرار بمختلف صوره لا يمكن ان يفصل عن باقي أنواع التناسب سواء أكانت صوتية كالوزن والقافية، والسجع وغيرها،أم كانت صوتية دلالية،كالجناس والطباق وغيرهما،فكلها تساهم في تحقيق الترابط والتناسب بين مكونات النص شعرا كان أم نثرا» [53]

أي أنّ التكرار لا يمكن دراسته بعيدا عن الصور البيانية والبديعية، فهو جزء لا يتجزأ منها، فعندما تكون مجتمعة مع بعضها البعض تعطي ترابطا وانسجاما، وتناسقا بين مكونات النص الشعري أو النثري.

[53] مسعود بودوخة: عناصر الوظيفة الجمالية في البلاغة العربية، ص: 165-168.

الفصل الثاني: جماليات التكرار في قصيدة بلقيس

نزار قباني قبل أن يكون شاعرا، فهو إنسان له مشاعر وأحاسيس، وقد مرّ بمحطات أليمة في حياته، عبّر عنها في قصائده بطريقة جميلة ورائعة تدعو إلى الإنجذاب والإعجاب بها، ومن بين هذه القصائد ما كتبه في رثاء زوجته بلقيس، أين اخرج كل أحاسيسه وعواطفه، جاعلا منها قصة حب لن تموت رغم فقدانه وهذا يدل على تعلقه الشديد بأم أولاده وحبّه الكبير الذي لم يستطع أن يترجم كلّ ما بداخله ولأنه يعبّر عن إحساسه كشخص فقد شيئا ثمينا في حياته، فقد إختار لقصيدته أن تكون مليئة بالتكرار كظاهرة بلاغية لها قيمة تعبيرية جميلة في تأكيد وترسيخ المعنى المرجو فهو به يرسم صورة لحزنه، كما يرسم صورة لنقمه وغضبه من الشعب العربي والذي يحمله مسؤولية موت زوجته بطابع يعكس حقيقة مشاعره.

وللتكرار أنواع عدّة تطرقنا إليها في بحثنا النظري، وسنفصل فيها في التطبيق وسنحاول معرفة جماليات التكرار الموظفة في قصيدة بلقيس والذي أدّى إلى تكامل الأبيات وترابطها وإنسجامها سواء على المستوى التركيبي أو على المستوى الصوتي من خلال الموسيقى الداخلية والخارجية للنص الشعري والتي قامت بدورها ببلورة حالة الشاعر النفسية من حنين، وشوق، ووصف لحبيبته من جهة وتحسّر وعتب شديد على من قتل زوجته، وموقفه من المجتمع العربي من جهة أخرى.

ورغم أن التكرار كثير في القصيدة إلاّ أنّه لم يخلّ بالنص الشعري بل زاده حسنا وبهاءا.

1- تكرار الحرف:

تكرار الحرف جاء كثيرا في القصيدة ومن بين أنواع الحروف التي قام الشاعر بتوظيفها نجد مثلا الواو وفي ومن وغيرها من الحروف والجدول الآتي يوضّح ذلك:

الحرف	الأبيات	عدد مرات التكرار
الواو	(3)- (5)- (6)-(13)-(26)- (27)-(29)-(30)-(41)- (43)-(47)-(49)-(50)- (57)-(58)-(62)-(63)- (64)-(65)-(66)-(67)- (71)-(74)-(80)-(82)- (93)-(95)-(96)-(99)- (100)-(103)-(104)- (108)-(109)-(111)- (114)-(116)-(117)- (118)-(123)-(125)-(126)- (129)-(130)-(132)-(138)- (42)-(145)-(148)-(149)- (153)- (154)- (161)- (163)- (166)- (167)- (168)- (176)- (178)- (180)- (184)- (193)- (196)- (201)- (205)- (208)- (209)- (210)- (218)- (221)- (226)- (228)- (233)- (236)- (237)- (241)- (247)- (248)- (249)- (250)- (251)- (252)- (253)- (256)- (257)- (258)-	126 مرة

	(262)- (264)- (266)- (267)- (268)- (269)- (296)- (297)- (298)- (301)- (314)- (315)- (320)- (321)- (323)- (330)- (331)- (336)- (345)- (346)- (347)- (348)- (352)- (353)- (367)- (370)- (372).	
في	(6)- (9)- (11)- (21)- (39)- (41)- (63)- (64)- (65)- (66). (70)- (75)- (78)- (85)- (86)- (113). (140)- (160)- (175)- (196)-(217)- (218) (224)- (246)- (254)- (274)- (281). (282)- (293)- (303)- (312)- (318). (342)- (344)- (349)- (363).	34 مرّة
يا	(14)- (15)- (16)- (18)- (19)- (20)- (23)- (33)- (53)- (54)- (56)- (57)- (58)- (84)- (85)- (118)- (120)- (134)- (136)- (147)- (148) (150)- (190)- (204)- (205)- (243) (272)- (276)- (280)- (328)- (355)	34 مرّة
من	(60)- (163)- (168)- (169)- (170) (171)- (172)- (190)- (191)- (211) (263)- (265)- (283)- (288)- (295) (332)- (334)- (350)- (351)- (368)	20 مرّة

	-(370)	
على	(4)- (38)- (107)- (180)- (138) (228)- (298)- (302)- (319)- (330).	10 مرّات

"**جدول خاص بعدد تكرار الحروف**"

ملخص الجدول: إستعمل الشاعر من خلال الجدول حرف الواو بكثرة لأنه من الحروف التي تساهم في إعطاء نغم موسيقي داخلي خاص دون إخلال بأبيات القصيدة، وهو به يربط ويجمع الأبيات فيما بينها، لأنه أقرب ما يكون إلى الصوت المعزول وموجود في الشعر العربي، وله أثر في إحداث التأثيرات النفسية على المتلقي.

فالواو يمثّل الصوت الأخير في نفس الشاعر أو الذي يمكنه أن يدرج فيه أحاسيسه وعواطفه.

من بين الأنواع التي فضلنا أن نبدأ بها تطبيقنا هو تكرار الحرف، فقد كرّر الشاعر عددا من الحروف منها ما تعلّق بالعطف، ومنها ما تعلق بالجرّ، كما أنّها تسمّى أيضا أصواتا وهي متنوعة فمنها ما يتعلق بالجوف ومنها ما تعلّق بالحلق أو اللّسان أو غيرها.

فنجد الواو، من، في، على وغيرها من الحروف.

وهذا إن كان يدل على شيء، فهو يدل على محاولة الشاعر الربط والجمع بين الكلمات فيما بينها لتضفي نوعا من الإنسجام الصوتي والتوافق- من ذلك ما ورد في قوله:

كيف اللصوص من الخليج إلى المحيط.

يدمرون.....ويحرقون

وينهبون.....ويرتشون

ويعتدون على النساء.....

كما يريد.....أبو لهب

كلّ الكلاب موظفون

ويأكلون ويسكرون[54]

(54)- نزار قباني: قصائد سياسية بلا ديوان، (بلقيس)،منشورات نزار قباني، بيروت، (1982)، ص:585- 586.

لقد كرّر الشاعر حرف الواو ليثبت أن الشعوب العربية من الخليج إلى المحيط تابعة لسند واحد وهو الغرب.

وهو لم يكتف بهذا الوصف بل تعدّاه إلى وصف أكثر قسوة حين قال:

إن قضاءنا العربي أن يغتالنا عرب

ويأكل لحمنا عرب.

ويبقر بطننا عرب.

ويفتح قبرنا عرب. [55]

فالشاعر وظف كلمات دالة على القتل والتعذيب من خلال ((يأكل، يبقر، يفتح، يغتال)) لأنّه يحمّل العرب كامل المسؤولية في اعتبارنا لسنا بشرا بل حيوانات تذبح وتبقر ويأكل لحمها، ولا أحد يدافع عنها.

وقد صوّر المجتمع العربي في صورة المجتمع الجبان، الذي يسيطر عليه الآخر القوي في قوله:

ماذا يقول الشعر؟

في العصر الشعوبي المجوسي الجبان.

والعالم العربي.

مسحوق ومقموع.

ومقطوع اللّسان. [56]

وهذه الأبيات ما هي إلاّ جزء من الحقيقة التي لا يريد الكثيرون الاعتراف بها أو تصديقها.

كما أنّه وظفه في تأكيده على أنه يعرف القاتل الذي نحر زوجته وذلك في قوله:

إنّي أعرف الأسماء والأشياء والسجناء

والشهداء والفقراء والمستضعفين

وأقول إنّي أعرف السيّاق قاتل زوجتي.

ووجوه كلّ المخبرين.

وأقول إنّ عفافنا عهد

---

(55)– نزار قباني: قصائد سياسية بلا ديوان،ص: 575.

(56) – نفسه، ص: 592.

وتقوانا قذارة.

وأقول إنّ نضالنا كذب

وأن لا فرق ما بين السياسة والدعارة [57]

إنّه يعرف المجرمين ومتأكد من أنّ الجميع يعرفهم، لكنّ الجميع خانع وغادر ومتواطئ بسكوته.

أمّا بقية الأبيات فقد جاءت وصفا وشرحا، وصفا لبلقيس وجمالها ، وشرحا لما يعانيه الشاعر وقد بيّن أنّه لن ينساها، فهو يتذكرها في كل مكان، وفي كلّ زمان.

لقد كرّر الشاعر حرف الواو في بداية كلّ سطر شعري بشكل مكثف، وكأنّه يعرض ما آلت إليه حاله بعد وفاة زوجته، ليعكس من خلاله صورة حياته ((والخواتم، والأساور، والمرايا، واللعب...)) وذلك بشكل مترابط ومتوالي بمعدل 4 مرّات.

كما أنّه كرّر حرف الجرّ "في"، الذي يدل على توسيع حيّز المكان من خلال عدّة كلمات كما في قوله: ((في مفتاح شقتنا، في أزهار شرفتنا، في ورق الجرائد،...)) فهو هنا وسّع دائرة المكان، من المفتاح إلى الأزهار إلى الورق، وهذا يدل على إشتياقه، ورؤيته لزوجته في كلّ مكان وزاوية من البيت.

كما ردّد حرف "من" في عدّة أبيات وفي كلمات ((من المرايا، ومن الخواتم، ومن القصيدة، ومن الشموع، ومن الكؤوس ومن النبيذ)).

وهذا يدل على حبّه الشديد لها، وحرقته على فقدانها.

2- تكرار الضمير:

من بين أنواع التكرار الذي تزخر به القصيدة، نجد تكرار الضمير، كأنت، ونحن، وأنا والجدول الآتي يبيّن ذلك:

الضمير	الأبيات	عدد مرّات التكرار
أنتِ	(17)- (18)- (23)- (31)- (56)- (57)- (59)- (86)- (101)- (102)- (103)- (104)- (116)- (118)- (120)- (135)- (138)- (168)-	39 مرّة

(57)- نزار قباني: قصائد سياسية بلا ديوان،ص: 580.

	(169)- (170)- (175)- (177)- (178)- (179)- (180)- (225)- (237)- (238)- (240)- (241)- (270)- (279)- (337)- (350)- (356)- (361)- (366)- (369)- (371).	
أنا	(33)- (36)- (39)- (41)- (43) (59)- (100)- (128)- (136)- (138)- (144)- (145)- (160)- (161)- (165)- (191)- (192)- (197)- (198)- (219)- (220)- (221)- (230)- (233)- (234)- (235)- (238)- (246)- (247)- (235)- (238)- (246)- (247)- (250)- (252)- (254)- (255)- (264)- (316)- (321)- (356)- (362).	28 مرّة
نحن	(7)- (35)- (44)- (63)- (64)- (65)- (66)- (68)- (70)- (72)- (92)- (98)- (113)- (140)- (142)- (155)- (156)- (199)- (207)- (208)- (209)- (210)- (216)- (222)- (331).	23 مرّة

"جدول خاص بعدد تكرار الضمير".

هم	(216)- (296)- (297)- (298)- (301)- (314)- (316)- (319)- (320)- (321)- (322)- (323)-	21 مرّة

	-(330) -(331) -(334) -(339) -(357) -(358) -(363) -(373) -(374)	
هو	-(26) -(45) -(94) -(186) -(325).	5 مرّات

ملخص الجدول:

من خلال الجدول يتبيّن لنا أنّ الشاعر، إستعمل الضمير بحرفيته، ليجعل من القصيدة تتمتع بالجمال والرقة في التعبير، ولكي لا تصبح مملّة، فهو أضفى عليها نوعا من التنوع والتجدد. فتارة يذكر إسم زوجته بلقيس وينياديها به، ليعبّر لها عن مدى الحزن الذي يمتلك روحه وكيانه.

وتارة أخرى يلمّح لها ويستوحي وجودها وذلك من خلال الضمائر التي استعملها، كما أن الضمير ساعده في توجيه رسالته دون أن يقوم بتحديد إسم المقصود منها.

وظف الشاعر الضمير بكثرة، ومن بين هذه الضمائر ضمير ((أنتِ))، الذي يعود على زوجته، وهو يخاطبها بـ "أنتِ" لا بـ "هي" إمعانا في تأكيد وجودها، وأنّها لا تزال حيّة، وكأنما ينفي عنها بواسطة هذا الضمير "أنتِ" صفة الغياب التي يقصد إليها ضمير "هي".

ووصف الأماكن والأشياء التي تذكّره بها من خلال ما جاء في قوله:

كل الحضارة أنتِ يا بلقيس والأنثى حضارة
بلقيس أنت بشارتي الكبرى
فمن سرق الشارة؟
أنتِ الكتابة قبلما كانت كتابة..
أنتِ الجزيرة والمنارة.... [58]

استعمل الشاعر الكلمات الآتية: ((الحضارة أنتِ- أنتِ الجزيرة والمنارة- أنتِ الكتابة)).

وكلّها تدل على مكانة بلقيس في حياة الشاعر وفي قلبه وعقله وشعره وهناك أيضا الضمير "أنا" في وصفه لمشاعر تتملك روحه، ونار تسكن جسده، فهو لا يستطيع حتى أن يعبّر عمّا بداخله وما يجول بخاطره فيقول:

(58)- نزار قباني: قصائد سياسية بلا ديوان، ص:578-579.

وأنا المحاصر بين ألسنة اللهيب.

وأنا الذي إخترع الرسائل.

ولا أدري أنا ماذا أقول؟

وأنا الذي يحتاج حبّك مثل زينب أو عمر. (59)

ليتحول بعد ذلك إلى ضمير "نحن" ليعبّر عن حال المجتمعات العربية التي عادت إلى ما كانت عليه في العصور الغابرة من توحش وتخلف وبشاعة منظر القتل الذي يتطور يوما عن يوم في قوله:

ها نحن نبحث بين أكوام الضحايا.

ها نحن ندخل عصرنا الحجري.

نحن الجريمة في تفوقها.

إلاّ نحن نغتال القصيدة.

فنحن قبيلة بين القبائل.

ها نحن يا بلقيس

ندخل مرة أخرى لعصر الجاهلية.

وتركتنا نحن الثلاثة ضائعين. (60)

كما قام بتوظيف ضمير "هم" ليدل على حقده وعتبه على الشعب العربي الذي لم يحرّك ساكنا أمام من قتل زوجته في قوله:

إن هم فجروك فعندنا

كل الجنائز تبتدي في كربلاء.

ولا رسالة لو أنّهم حملوا إلينا.

لو أنّهم من ربع قرن حرّروا زيتونة.

لكنّهم تركوا فلسطينا.

ليغتالوا غزالة. (61)

3- تكرار الكلمة:

---

(59)- نزار قباني: قصائد سياسية بلا ديوان، ص:574.

(60)- نفسه ، ص:577.

(61)- نفسه، ص:577.

أما الكلمة فقد أخذت نصيبها من القصيدة، بتكرار عدّة كلمات بمعدل كبير والجدول الآتي يوضّح ذلك:

الكلمة	الأبيات	عدد مرّات التكرار
بلقيس	(8)- (10)- (14)- (29)- (48)- (55)- (68)- (77)- (83)- (88)- (91)- (97)- (105)- (112)- (134)- (139)- (146)- (160)- (170)- (173)- (182)- (191)- (194)- (206)- (215)- (229)- (237)- (238)- (242)- (272)- (275)- (280)- (324)- (327)- (337)- (341)- (354)- (359).	46 مرّة
قتل	(3)- (23)- (29)- (30)- (61)- (86)- (87)- (129)- (257)- (258)- (273)- (278)- (337)- (356)- (358)- (363)- (364)- (373)- (374).	19 مرّة
عرب	(24)- (33)- (34)- (90)- (207)- (208)- (209)- (210)- (212)- (256)- (260)- (270)- (273)- (326)- (345)- (372).	17 مرّة
القصيدة	(5)- (7)- (11)- (49)- (118)- (226)- (289)- (351).	8 مرّات
أبو لهب	(294)- (299)- (302)- (304)- (307)- (309)- (311).	7 مرّات
بيروت	(61)- (86)- (129)- (130)- (155)- (224).	6 مرّات

اغتيال	(5)- (7)- (25)- (75)- (207)- (340).	6 مرّات
العراق	(20)- (122)- (125)- (126)- (148)- (166).	6 مرّات
التاريخ	(35)- (45)- (219)- (292)- (326)- (336).	6 مرّات
حبيبتي	(3)- (77)- (118)- (201)- (350)-	5 مرّات
الوطن	(263)- (265)- (280)- (281)- (282).	5 مرّات
عيناك	(31)- (118)- (314)- (225)- (292).	5 مرّات
الدم	(191)- (221)- (283)- (321)- (324).	5 مرّات
قبر	(4)- (49)- (248).	4 مرّات
ملكة	(9)- (51)- (53)- (197).	4 مرّات
الموت	(63)- (294)- (324).	3 مرّات
الوجع	(14)- (15)- (174).	3 مرّات
الدمع	(85)- (189)- (355).	3 مرّات
الشهيدة	(4)- (49)- (248).	3 مرّات
الكلمة	(198)- (227)- (231).	3 مرّات
كربلاء	(217)- (218).	مرّتين

"**جدول خاص بعدد تكرار الكلمات**"

ملخص الجدول:

يدل الجدول على إنقسام القصيدة، إلى نوعين من الكلمات ففيها أسماء تدل على أشخاص، وأخرى تدل على أماكن، ومنها الأفعال التي تباينت بين الماضي والحاضر، فالماضي فيه

نوع من الثبات على الحدث. فهو يصوّر حاله وحياته وكيف ظلت سجينة أحزانه على زوجته.

أمّا المضارع فهو يدل على نوع من الحركة والتوثب، والانطلاق بوصفه حدثا مقترنا بزمن، معنى أنّ الحدث يتغير بتغير زمان وقوعه.

يرى الشاعر محبوبته مختزلة في كلّ عنصر أنثوي، في هذه الحياة، وهذه القصيدة تتكون من ستة وعشرين مقطعا، إفتتح أغلب هذه المقاطع بعبارته التي أضفت نوعا من الرشاقة، على القصيدة وهي كلمة ((بلقيس)) وفي هذا دلالة على سيطرة المراة، والأنوثة بشكل خاص على عقل الشاعر وفكره، فبلقيس تختزل الزوجة، والأمة، الوطن، والقضية، كما أنّها الكلمة المفتاح التي ترتبط جميع الأحداث بها.

وإن كانت بلقيس واضحة في بعض الأبيات، ففي البعض الآخر بدت ملمّحا لها كما في قوله:

يا غجريتي الشقراء.

يا امواج دجلة.

تلبس في الربيع بساقها

أحلى الخلاخل.

سأقول يا قمري عن العرب العجائب.

فهناك كنت تدخنين.

وهناك كنت تطالعين.

هناك كنت كنخلة تتمشطين

وتدخلين على الضيوف.

كأنك السيف اليماني.

يا صفصافة أرخت ضفائرها عليّ.

ويا زرافة كبرياء.

سأقول في التحقيق.

كيف غزالتي ماتت بسيف أبي لهب.

سأقول في التحقيق.

كيف أميرتي إغتصبت.

وكيف تقاسموا فيروز عينيها.[62]

وخاتم عرسها.

وأقول كيف تقاسموا الشعر الذي

يجري كأنهار الذهب.

سأقول في التحقيق.

كيف سطوا على آيات مصحفها الشريف.

سأقول كيف استنزفوا دمها.

وكيف إستهلكوا فمها.

كانت حياتك فدية لحياتي.

نامي بحفظ الله أيتها الجميلة.

فالشعر بعدك مستحيل.

ستظل أجيال من الأطفال.

تسأل عن ضفائرك الطويلة.

وتظل أجيال من العشاق.

تقرأ عنك أيتها المعلمة الأصيلة. [63]

كما أنّه كرّر كلمة العرب بكثرة، فوصفهم بالقذارة، والسفاهة، والغدر فهم حينا عرب، وحينا آخر أعراب، والأعراب في القرآن الكريم هم الكفار لكن ليس كلّ العرب كفارًا، بل بعضهم فقط يقول:

بلقيس

إنّ قضاءنا العربي أن يغتالنا عرب.

ويأكل لحمنا عرب.

ويبقر بطننا عرب.

ويفتح قبرنا عرب.

فكيف نفرّ من هذا القضاء؟

فالخنجر العربي ليس يقيم فرقا.

---

(62)– نزار قباني: قصائد سياسية بلا ديوان، ص:585– 588.

(63)– نفسه ، ص:594–595

بين أعناق الرجال.

بين أعناق النساء. (64)

ويقول:

وسيعرف العراب يوما.

أنّهم قتلوا الرسولة.

قتلوا الرسولة. (65)

إنّ الشاعر يعتبر العرب سبب وفاة زوجته، ويحمّلهم مسؤولية ذلك لأنّهم يفعلون أيّ شيء، من أجل كسب المال فهم: ((يغتالون ويأكلون ويبقرون ويفتحون)) الشاة إرضاء الآخر القوي الذي يسيطر على عقولهم وتفكيرهم.

– أمّا العراق فهو موطن زوجته وأصلها، وقد كرّره ليتذكر ما كانت تقوم به زوجته في الماضي في قوله:

بلقيس

كانت أطول النخلات في أرض العراق.

هذا موعد الشاي العراقي المعطّر

ومن الذي نقل الفرات لبيتنا.

وورود دجلة والرصافة.

يا رمحا عراقيا.

ويعرّش الصوت العراقي الجميل. (66)

إنّ تكرار اللفظة ((بلقيس)) أدّى إلى تدفق موجة إنفعالية، كسرت حاجز الرتابة والإنغلاق، وأدّى إلى تناسق النص في صورته الشكلية، عل خارطة الآداء والتناغم وهذا ما يعرف بتكرار اللاّزمة، وهو نوع من التكرار يعمل على ربط الأجزاء الخاصة بالقصيدة، وتماسكها ضمت دائرة إيقاعية واحدة، وكأنّها قالب فني متكامل في نسق شعري مترابط يجعل القارئ يحسّ بأنها وحدة موسيقية متجانسة كما وظف كلمة بيروت: للدلالة على

(64) – نزار قباني: قصائد سياسية بلا ديوان،ص:575– 576

(65)– نفسه ، ص:595

(66)– نفسه، ص:577.

المكان الذي اغتيلت فيه زوجته، وليدل أيضا على الحرب اللبنانية الأهلية، التي كانت سببا في مأساته يقول:

قتلوك في بيروت مثل أي غزالة.
وبيروت التي قتلتك لا تدري جريمتها.
وبيروت التي عشقتك.
تجهل لأنّها قتلت عشيقتها.
ضاقت بنا بيروت.(67)

وتتكرّر كلمة أبي لهب الذي يعني الحاكم العربي الطاغي والجبّار إشارة العودة للوراء إلى عصر العبودية، والفساد، والإنحطاط عصر تحكمه القوة والسلطة والجاه

يقول:

لا قمحة في الأرض
تنبت دون رأي أبي لهب
لا طفل يولد عندنا
إلاّ وزارت أمّه يوما
فراش أبي لهب
لا سجن يفتح
دون رأي أبي لهب.
لا رأس يقطع.
دون رأي أبي لهب. (68)

(67)– نزار قباني: قصائد سياسية بلا ديوان، ص: 566.
(68)– نفسه، ص:586– 587.

4- تكرار الجملة (العبارة):

في القصيدة تكرار لعدّة عبارات أدّت دورها في ترابط القصيدة وإنسجامها ومن بين تكرار الجمل الواردة في القصيدة نجد "سأقلو في التحقيق، رأي أبي لهب" ماذا يقول الشعر وغيرها والجدول الآتي يبيّن ذلك:

العبارة	الأبيات	عدد مرات التكرار
سأقول في التحقيق	(39)- (41)- (246)- (254)- (293)- (312)- (318)-	7 مرّات
رأي أبي لهب	(309)- (304)- (399)- (311).	4 مرّات
شكرا لكم	(1)- (2).	مرّتين
الآن ترتفع الستارة	(244)- (245)-	مرّتين
ولا أدري السبب	(264)- (266).	مرّتين
ماذا يقول الشعر؟	(341)- (343)	مرّتين
قتلوا الرسولة	(373)- (374)	مرّتين
لا يعرف الإنسان كيف يعيش في هذا الوطن.	(281)- (282).	مرّتين

"**جدول خاص بعدد تكرار الجمل**"

ملخص الجدول:

الجدول يبيّن قيمة الجمل التي وظفها الشاعر، في تأكيد الرسالة التي أرادها أن تصل المتلقي، فلقد ساهمت في إعطاء القصيدة إيقاعا داخليا، هدفه الاقناع والتأثير.

فالترابط الذي أحدثته هذه الجمل في الجمع بين تلك الجمل وما جاء بعدها كما أنّها جمعت بين المعاني.

هذه الجمل تنّم عن قوة الشاعر وشخصيته، التي من خلالها يستطيع أن يواجه الآخرين، وأن يقول الحقيقة دون خوف أو هرب.

فهو يستهزئ تارة، ويلوم تارة أخرى، ويصبّ جام غضبه على من أفقده نور عينه.

كما أنّها تدل على حزنه وألمه، اللذان سيطرا عليه حتى أصبح لا يستطيع أن يخترع الرسائل ولا الكلمات، ولا أن يبدع القصائد في تكراره للجملة وضّح الشاعر حالته اليائسة، وموقفه من

الأنظمة العربية، وتكراره عبارة "سأقول في التحقيق"، ردّ على من يتهمهم بقتل زوجته فهو سيجيب على أسئلة المحقق ليقول بأنه يعرف القاتل، ويعرف المخبرين ولن يسكت، وسيفضح العالم العربي، ويوصل صورته الدامية، إلى من يحمل نفس همّه ووجعه، ويرفع الستارة المظلمة، التي تخفي وراءها الحقيقة ليثبت رأيه وأنّه على حق.

إنّ وجعه وإشتياقه، وغضبه وخوفه، حرماه نعمة العيش بسلام في ذلك الوطن الذي يفرّ منه الجميع، وهو لا يدري السبب أهو خوف؟ أم هرب؟ أم إستسلام؟.

والعبارة التي أشعل بها فتيل غضبه هي عبارة "دون رأي أبي لهب"، فالكل تحت رحمة نظام لا يعرف سوى التجبّر، والسلطة، والهيمنة على الشوب لكنّه أمام المواقف الصعبة، يغدو خروفا يباع ويشترى لا قيمة له، أمام دهاء وحنكة الآخر القوي.

ليختتم قصيدته بعبارة "قتلوا الرسولة"، فبلقيس في نظر الشاعر أكثر من رفيقة درب، تقاسمت معه آلامه، وأحلامه، وقصائده وإنجازاته، بل يعتبرها في مقام التقديس.

فهي رسولة بالنسبة إليه، وهذا المقام أكبر بكثير من أن ينسب لشخصها.

إنّ حبّ الشاعر وتقديره، وحسرته، وألمه التي تنطق بها القصيدة تدل كلّها على المكانة التي تحتلها بلقيس في قلبه وفي كيانه، وعقله، وحياته، وتصوّر حجم الفراغ الذي تركته برحيلها عنه.

كانت هذه الدراسة إحصائية حول التكرار الموجود في القصيدة.

أمّا ما يتعلق بجمالية التكرار الحاصلة فيها، فتمكن أوّلا في المقدمة من خلال توظيفه للتكرار الاستهلالي وذلك في قوله: "شكرا لكم"، وهذا يدل على أنّه يقوم بشكر من قام بقتل زوجته، على سبيل السخرية والإزدراء.

أمّا لغة القصيدة الشعرية فجاءت بسيطة مليئة بالرموز الإيحائية والألفاظ كانت معبّرة عن الألم، والحزن الذي يختزل قلبه، وهي ملائمة للموضوع، الذي تطرق إليه في القصيدة وهو موت زوجته، وشوقه وولعه في قوله:

((تذبحني/ تجلدني/ حبيبتي/ ضياء عيني/ إنّ الحزن يثقبني/ مذبوحون/ مشتاقون/ مطعونون/ الوجع/ الموت/ القبر/ الدم/ الدمع...)).

– أمّا العبارات فمالت في القصيدة إلى التنوع، بين القصر والطول ولذلك فقد قلّت التفعيلات، وذلك يكشف عن الحالة النفسية للشاعر والألم والحزن، الذي يعصر قلبه ويمتلك عليه فؤاده وعقله.

– والرموز أيضا لها الحظ من قلم الشاعر، فقد إستخدم الرمز التاريخي في الكلمات الآتية: ((سبأ/ السموأل/ المهلهل/ بابل/ العصور السومرية/ عصر الجاهلية/ عصور البربرية/ العصر المجوسي)) لأنّ العصر الذي يعيش فيه الشاعر، عصر قتل وإرهاب وتفجيرات، يشبه تماما العصور الماضية، من جاهلي ومجوسي، عصور كان التخلف مضمونها، والقوي فيها يأكل الضعيف ويسيطر عليه، لذلك فقد إستحضر الشاعر صورة التاريخ ليؤكد أنّه لا فرق بين تلك العصور وهذا العصر. فتاريخ الشعوب ليس فقط ماضيا يستحضر بل هو حاضر يُعاش، ومستقبل سَيُعاش.

وكلّها ساهمت في ترابط النص الشعري، وإنسجامه، وتآلف كلماته ومقاطعه لنصل إلى الصورة الشعرية التي وظفت بكثرة في القصيدة، وكان أكثرها التشبيه وهو من المحسنات البيانية.

ومن أمثلته قوله:

القائد الموهوب أصبح كالمقاول.

والرقيقة مثل زهرة أقحوان.

عابقة كغابة بيلسان.

كنت كنخلة تتمشطين

كأنك السّيف اليماني.

يعصر مهجتي كالبرتقالة .

مشرقة كأزهار الحقول.

كريشة تحت المطر.

مثل أوراق الشتاء.

يجري كأنهار الذهب.

حائمة كعصفور.

وكلّها تدل على الوصف فهو تارة يصفها بالرقيقة، وبالنخلة الشامخة التي لا تنكسر وتارة أخرى يصفها بالريشة حين تسقط على الأرض في فصل الشتاء، ولا أحد يحملها، وتارة بالنهر الصافي، وبالشمس المشرقة وتارة يصف حاله في غيابها، فقلبه يعتصر ألما، كما تعصر البرتقالة وهو وحيد كالورق اليابس المتساقط على الأرض في شتاء عاصف كما إستعمل الإستعارة في قوله:

كل غمامة تبكي عليك

يا قمري الذي طمروه ما بين الحجارة.

يا قبرا يسافر في الغمام.

فهو قد شبّه العين الباكية بالمطر عند نزوله بغزارة.

أمّا المحسنات البديعية فقد وظف الشاعر الجناس والطباق في قوله:

كانت أطول النخلات في أرض العراق.

كي أسعد الدنيا، لكنّ السماء.

هناك طباق إيجاب بين الأرض والسّماء.

وفي قوله:

كان البنفسج بين عينيها

ينام ولا ينام

طباق سلب بين "ينام" وَ"ينام".

فالطباق هنا قد أعطى جرسا موسيقيا، ونغما جميلا أثّر في النفس ونقل شعوره الداخلي بمخاطبته للعقل والقلب في آن واحد.

ثم الجناس في قوله:

يا نينوى الخضراء

يا غجريتي الشقراء

هناك جناس ناقص بين "الخضراء والشقراء".

وفي قوله:

يا كنزا خرافيا

ويا رمحا عراقيا

جناس ناقص بين "خرافيا وعراقيا".

كمّا كرّر الأساليب كأسلوب الاستفهام والنداء.

أمّا الإستفهام فهو يكشف عن الحيرة الشديدة التي ألمّت به، فقد كرّره في بداية كلا بيت ليجعل القارئ، مجبرا على الإجابة عن السؤال الذي وضعه في قوله:

ماذا يقول الشعر؟

هل تقرعين الباب بعد دقائق؟

هل تخلعين المعطف المشتوي؟

هل تأتين باسمة وناضرة؟

ومشرقة كأزهار الحقول؟[69]

أمّا بالنسبة للنداء فهو دلالة على المكانة العظيمة التي اولاها لزوجته بوصفها بكلّ ما هو ثمين وقيّم في قوله:

1) يا أعظم الملكات..

2) يا إمرأة تجسد كل أمجاد العصور السومرية.

يا أيقونتي الأعلى.

يا عطرا بذاكرتي.

يا بلقيس لؤلؤة كريمة.[70]

3) يا عصفورتي الأحلى..

4) ويا أيقونتي الأغلى.

5) ويا دمعا تناثر فوق خذ المجدلية.[71]

وفي خاتمة القصيدة توجه برسالة إلى الشعب العربي مفادها أنهم لم يقتلوا شخصا عاديا، بل هم قتلوا رسولة على حدّ تعبيره يقول:

وسيعرف العراب يوما

أنّهم قتلوا الرسولة

قتلوا الرسولة.[72]

وهذه دلالة على مدى عظمة هذه الإنسانة، وحبّه وعشقه الكبير لها.

---

(69)– نزار قباني: قصائد سياسية بلا ديوان، ص:563.

(70)– نفسه، ص:558.

(71)– نفسه ، ص:595.

(72)– نفسه، ص:558.

خاتمة:

لاشك في أن ما قمنا به في دراستنا لظاهرة التكرار عند الشعراء بصفة عامة ونزار بصفة خاصة لاحظنا أن:

- التكرار هو أحد أهم عناصر التبليغ وطرق الأداء في الشعر العربي القديم والمعاصر، فهو وسيلة فعالة في توضيح المعاني وترسيخها في الأذهان وتوصيلها إلى المتلقي.

- يعد التكرار أحد أهم العناصر في بناء النص الشعري وفي تماسكه وإنسجامه.

- لم يستطيع الشاعر نزار قباني أن يستغني عن هذا العنصر الذي جاز على مرتبة عالية في الدراسات الأدبية فهو يعد ظاهرة من الظواهر الأسلوبية الملازمة للشعر لأنه مرتبط بظاهرة الإيقاع بناءا على العلاقة بين الصوت والمعنى وبين الصوت واللفظ.

- للتكرار في شعر نزار قباني مزايا فنية وأسلوبية على مستوى التجربة والخبرة والتعمق في أغوار الحياة حين تعددت وظائفه بين التوكيد والإيحاء وتركيب الصورة وبناء القصيدة ولهذا تعددت الأنماط التكرارية في شعره.

- شكل التكرار بأساليبه في قصيدة بلقيس مرتكزا بنائيا يلجأ إليه الشاعر لأغراض فنية جمالية ودلالية وأخرى أملتها الحاجة النفسية، أي آلامه لما حدث لزوجته بلقيس.

- فالتكرار عند نزار قباني جاء كأداة جمالية تخدم الموضوع الشعري وتؤدي وظيفة أسلوبية تكشف عن الإلحاح والتأكيد الذي يسعى خلفه الشاعر، وفي قصيدة بلقيس رأينا أن التكرار لم يكن مجرد ظاهرة أسلوبية فقط ولكن وظفه ليشدد ويؤكد على موقف سياسي وفكري لدى الشاعر.

– من هذا المنطلق نستنتج أن نزار قباني حاول أن يجعل صورة التكرار أداة جمالية تخدم الموضوع الشعري وتؤدي وظيفة أسلوبية تكشف عن الإلحاح أو التأكيد الذي يسعى إليه الشاعر، ولكن بعض التكرار عنده تأثر بجوانب حياته الخاصة.

وفي الأخير أقوم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة "بوقاسة فطيمة" على المساعدة التي قدمتها.

الملحق:

1-الصورة:

2-حياة نزار قباني

أ- مولده ونشأته:

هو "نزار توفيق القباني" شاعر سوري ولد في 21 مارس 1923م- 1342هـ في حي قديم بدمشق هو الشاغور بمئدنة الشحم، يقول نزار عن ولادته «يوم ولدت في 21 أدار (مارس) 1923م من بيوت دمشق القديمة وكان الربيع يستعد لفتح حقائبه الخضراء»[73] حيث كانت ولادته في شهر الربيع، أما والده "توفيق قباني" «فكان أحد رجال الثورة السورية المجاد حيث وهب حياته وماله لها، وكان ذا رزق وميسور الحال فإمتهن التجارة طوال حياته بمحله الواسع والمعروف من طرف الزبائن وكان هذا المحل لصنع أرقى وأشهر الحلويات الدمشقية، فكان هذا الأب يصنع الحلوى والثورة في آن واحد».[74] وكان لهذه الإزدواجية عند الأب أي أنه تاجر وسياسي، تأثير كبير على شخصية "نزار" يقول: «أن أباه كان نارًا وماءًا إنه أخذ هذه الصفة المتطرفة، وبدا ذلك في شعر رقيق عذب الإنفعالات، وآخر ثورة وغضب وقسوة»[75] إذا أخذ عن والده الكثير من الصفات، فجمع نزار بين الحب والثورة لأنه ورث ذلك عن أبيه هو يقول أيضا: «كان أبي إذن يصنع الحلوى ويصنع الثورة، وكنت أعجب بهذه الإزدواجية فيه، وأدهش كيف يستطيع أن يجمع بين الحلاوة وبين الضراوة»[76] **أي يجمع بين أمرين، الحلوى والثورة في آن واحد.**

- كما كان أب "نزار قباني" يتميز بحساسية كبيرة للشعر ولكل ما هو جميل، ورث الحس الفني بدوره عن جده "أبي خليل القباني" الشاعر والمؤلف والملحن والممثل الذي بَذَرَ أول بذرة في نهضة المسرح العربي، وأحدث ثورة أدبية في سورية التي طرد منها إثر الأحداث الجديدة في الحياة سوريا آنذاك هذه الأحداث التي تضمنتها مسرحياته، لكنه بقي مصرًّا على عمله بعد ذهابه إلى مصر، وبهذا يعد من مؤسسي المسرح العربي الأوائل، وقد عدة "نزار" أول شهيد في عائلته يقول: «إن إنفضاض الرجعية على أبي خليل، هو أول حادث إستشهاد

---

(73) نزار قباني: قصتي مع الشعر، سيرة ذاتية، منشورات نزار قباني، بيروت، لبنان، 1979، ص:25.

(74) دليلة بركان: نزار قباني شاعر العصر، منشورات المكتبة العصرية، الرويبة، الجزائر (د-ت)، ص:08.

(75) نظام الدين عرفان: آخر كلمات نزار "ذكريات مع شاعر العصر"، ط3، دار الساقي، 1999، ص:46.

(76) نزار قباني: قصتي مع الشعر، ص:28.

في تاريخ أسرتنا، وحين أفكر في جراح أبي خليل وفي الصليب الذي حمله على كتفه وفي ألوان المسامير المغروزة في لحمه تبدو جراحي تافهة وصليبي صغيرًا».[77]

- كان نزار إبنا لتوفيق القباني من بين السنة الذين أنجبهم هذا الأب وهم: نزار ورشيد وهدباء ومعتز وصباح و وصال التي ماتت في ريعان شبابها إنتحارًا بسبب عدم تزويجها للشخص الذي أحبته.
- أما أمه فكانت ينبوع الحنان الذي لا ينصب، فقد كان ولدها المدلّل الذي تخصه في المحبة بالرغم أنه لم يكن أكبر إخوته، فإنه إستطاع أن يحوز على أكبر قسط من حنان أمه "فائزة" فوصفها قائلا: «فكانت ينبوع العاطفة يعطي بغير حساب، كانت تعتبر في ولدها المفضل وتحصني دون سائر إخوتي بالطيبات، وتلبي مطالبي الطفولية بلا شكوى ولا تدمّر».[78] فَنَمَا وترعرع نزار حتى صار شابا وكبر عوده. وقيل أنها أرضعته حتى بلغ السابقة من عمره، يقول: «ولقد كبرتُ، وظللت في عينيها دائما طفلها الضعيف القاصر ظلت ترضعني حتى سن السابعة، وتطعمني بيدها حتى الثالثة عشرة»[79] فالأم غرست بحنانها الكبير في نفس الشاعر نموذج العطاء الفريد والرفيع، وهذه العاطفة من أهم الأسباب التي جعلته شاعرًا مرموقا.
- وفي الحديث عن أسرة "نزار"، نأخذ بالإعتبار الدار الدمشقية التي سكنها في طفولته والتي إعتبرها مفتاح شعره والمدخل الصحيح إليه، فبيوت دمشق القديمة تمتاز بطابع معماري خاص، وتتميز بمناضرها من بناتاتها الزاهية وورودها العطرة، والياسمين العبق، وأسراب السنونو، وبركتها الوسطى المملوء فمها بالماء يقول: «والذين سكنوا دمشق، وتغلغلوا في حاراتها وزواريبها الضيقة، يعرفون كيف تفتح لهم الجنة ذراعيها من حيث لا ينتظرون... الورد البلدي سجّاد أحمر ممدود تحت أقدامها والليلكة تمشط شعرها البنفسجي، والشمشير، والخبيزة، والشاب الضريف، والمنثور، والريحان،... وألوف النباتات الدمشقية التي أتذكر

(77) نزار قباني: الأعمال السياسية الكاملة "والكلمات تعرف الغضب"، ج3، ط1، منشورات نزار قباني، بيروت، (د ت)، ص:30-31.

(78) نزار قباني: قصتي مع الشعر، ص:77.

(79) نفسه، ص:77.

ألوانها ولا أتذكر أسماءها...» [80] كل هذه المؤثرات الخارجية كانت بمثابة سانوفونية تعزف فيلتقطها الشاعر بحسه المرهف، وهذا البيت الدمشقي الرائع كان بمثابة بداية مشواره.

إذن إمتازت طفولة "نزار" بالحب والحنان وهي المفتاح إلى شخصيته وإلى أدبه، وتركت في حياته بصمات واضحة.

ب- مراحل تعلمّه:

مرت حياة نزار بمراحل أسهمت في صقل موهبته الشعرية وهي:

«بدأ نزار حياته الدراسية بمدارس دمشق الإبتدائية، فكانت "(الكلية العلمية الوطنية) مدرسته الأولى، إلتحق بها وعمره لا يتعدى السابعة، وتخرّج منها في الثامنة عشر، وهو يحمل شهادة البكالوريا الأولى (القسم الأدبي)، ومنها إنتقل إلى مدرسة "التجهيز" حيث تحصل على شهادة البكالوريا الثانية قسم الفلسفة عام 1940م وقد لعبت هذه المدرسة دورًا رئيسيا في تشكيل ""نزار" الثقافي، وتزويده برصيد معرفي وثقافي كبير. وكانت هذه المدرسة مؤسسة وطنية يقصدها أولاد البرجوازية الدمشقية الصغيرة مثل: أبناء التجار، والمزارعين، والموظفين وأصحاب الحرف، فالكلية العلمية الوطنية إذن كانت تحتل مكانا وسطا بين المدارس التبشيرية التي كانت تتبنى خطا الثقافة الفرنسية تبنيا كاملا كمدرسة "العزيز" ومدرسة اللابيك وبين مدرسة "التجهيز"... ولقد إختار الأب "توفيق القباني" لأبناءه مدرسة عبارة عن مزيج بين الثقافتين العربية والفرنسية وذلك سعيا منه لأن تكون ثقافة أبناءه متفتحة على العالم وفي نفس الوقت ملتزمة بالخط الوطني».[81] لكن نزار لم يكتف بهذا التحصيل العلمي بل تجاوزه بإتقانه ثلاث لغات، الفرنسية والإنجليزية بالإضافة إلى لغته الأم العربية التي أتقنها، وأبدع فيها جميع أشعاره.

- "بعدها تحصل "نزار" على شهادة الحقوق من جامعة دمشق إلاّ أنه لم يمارس المحاماة"[82] ولم تقتصر ثقافته على اللغة العربية فقط بل درس اللغة الفرنسية إلى جانب العلوم والأداب العربية، يقول "نزار" في ذلك: "كانت لغتي الفرنسية لغتي الثانية، لأن نظام

(80)نزار قباني: قصتي مع الشعر ، ص:30-31.

(81) دليلة بركان: نزار قباني شاعر العصر، ص:09.

(82) إيليا الحاوي: نزار قباني شاعر المرأة والسياسة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1973، ص:03.

التعليم في زمن الإنتداب كان يعطي اللغة"[83] الفرنسية مركزًا متفوقا ويجبرنا على إتقانها كلاما وكتابة".

إذ أنه لم يكتف بلغة واحدة بل تعددت لغاته وإشتملت الإنجليزية والإسبانية، أما الأولى فقد تعلمها من موطنها أثناء عمله في السفارة السورية في لندن وقد إعتبرها نزار لغة إقتصاد وتقنين، يقول في ذلك:

«ولقد إنتفعت كثيرًا من هذه اللغة الإقتصادية التي لا تعرف التهور والإسراف، وجربت في كثير من شعري تطبيق مبدأ التقنين الإنجليزي»[84] أي أنها تؤدي ما تريد بدون إفاضة أو حشو أوزركشات. أما اللغة الإسبانية فقد تعلمها خلال عمله الدبلوماسي في مدريد وتطورت علاقته بها عندما "نزار" إلى اللغة الإسبانية (1962، 1966)، يقول: «وصلت علاقتي باللغة الإسبانية إلى مستوى العشق، ولا سيما حين إستطاعت هذه اللغة أن تحتويني إحتواءًا تامًا، حين قام المستشرف الإسباني بدرومارنينز مونتافت بترجمة مختارات من شعري إلى اللغة الإسبانية، وقد صدرت هذه المختارات عن المعهد الثقافي الإسباني العربي تحت عنوان أشعار حب عربية»[85] إذن تعد هذه اللغات التي ذكرناها تأشيرة لدخول نزار إلى الأدب الأوروبي والإستفادة منه.

ج- عوامل نبوغ نزار قباني:

ساعدت عوامل كثيرة نزار على الوصول إلى موهبة شعرية فدة وتطويرها، من أهمها الظروف السياسية والثقافية والإجتماعية، التي كان لها دور مهم في تكوين شخصية الشاعر الأدبية ومنها:

الظروف السياسية:

من العوامل المساعدة على نبوغ الشاعر حركة المقاومة ضد الإنتداب الفرنسي والتي كانت تمتد في الأحياء والمدن السورية، وقد كان حي الشاغور من أبرز هذه الأحياء التي كان سكانها يقودون المقاومة من منازلهم، ويعد والد نزار- توفيق القباني واحدًا من رجال وزعماء هذه الحركة، يقول نزار في ذلك: "وفي بيتنا في حي مئذنة الشحم كانت تعقد الإجتماعات السياسية ضمن أبواب مغلقة، وتوضع خطط الإضرابات والمظاهرات ووسائل المقاومة وكنا

(83)إيليا الحاوي: نزار قباني شاعر المرأة والسياسة ، ص:10.

(84) نزار قباني: قصتي مع الشعر، ص:48.

(85) نفسه، ص:54.

من وراء الأبواب نسترق الهمسات ولا تكاد نفهم منها شيئا" ولغر سن نزار لم يكن قادرًا على فهم هذه الأمور السياسية لكن حين رأى العساكر يدخلون إلى منازلهم في ساعات الفجر الأولى أيقن أن والده ليس مجرد صانع حلوى، ولكنه صانع ثورة أيضا.

كما شكلت القضية الفلسطينية عاملا مهما، فالبلاد العربية آنذاك كانت تعيش مرحلة الخوف والألم ونظرًا لأن الشاعر منذ أن كان شابا وهو يعرف ما يحدث لفلسطين ويشعر بآلامها، فإننا نلمح غضبا وسخرية من مواقف قومه مع العلم أن «رؤية نزار قباني تنبع من وعيه أن العرب في هذا الموقف العسير لم يستوعبوا الموقف الذي يحتّم أن يقفوا وقفة رجل واحد بينها – وا أسفاه– لم يتضامنوا إلاّ من خلال الخطب والتصريحات»[86] فنزار كان متضامنا مع القضية الفلسطينية بقلبه وشعره رغم كل الإنتقادات وإتسم شعره بالتحدي والتصدي لظلم الإستعمار الصهيوني، كما إتسم بالحزن على حال العرب تارة وبالأمل تارة أخرى، من ذلك ما ورد في قصيدة "القدس" فيقول:

يا طفلة جميلة محروقة الأصابع....

حزينة عيناك يا مدينة البتول.... [87]

- إن الحزن والألم ينعكس في مقاطع القصيدة فتطّلع على أعماق الشاعر وتحس إحساسه ونتصور أفكاره.

الظروف الإجتماعية:

ومن الظروف الإجتماعية المساعدة على موهبة الشاعر النشاط الإبداعي لعائلته فجدُّه أبو الخليل القباني كان رجلاً مثقفا وكان يؤلف الروايات ورائد من رواد المسرح إضافة إلى كتابة الشعر،فورث إبنه توفيق القباني الفن الذي نقله بدوره إلى إبنه نزار يقول في ذلك: "تميز أبي بحساسية نادرة وبحبه الشديد للشعر ولكل ما هو جميل ورثت الحس الفني المرهف بدوره عن أبي خليل قباني الشاعر والمؤلف والملحن والممثل أول بذوره في نهضة المسرح المصري".[88] إن العامل الإجتماعي والحياة العائلية إنعكست على شخصيته وجعلته شاعرا يمتاز بحس مرهف.

(86) ميرفت دهان: نزار قباني والقضية الفلسطينية، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، (د، ت)، ص:33.

(87) نزار قباني: الأعمال السياسية الكاملة، ج3، ص:162.

(88) محمود الشيخ: الشعر والشعراء، دار اليازوري العلمية،الأردن، 2007، ص:85.

ومن العوامل الإجتماعية ذلك الحنان والحب والعطف الذي كان ينبع من أمه "فائزة"، تلك المرأة المثالية التي تعطي بلا مقابل وبالرغم من كبره إلاّ أنه مازال يشتاق لعطف وحنان أمه يقول:

فكيف، فكيف يا أمي غدوت أبا ولم أكبر؟![89]

وهذه العاطفة الجارفة من الشاعر لأمه تعد من أهم الأسباب التي جعلته شاعرًا.

- **الظروف الثقافية:**

للشاعر الكبير خليل مردم بك دور كبير في صقل موهبة نزار الشعرية فقد ذكر الشاعر وفي أكثر من مناسبة حبه وإحترامه لمعلمه و « تمر الأيام ويتحول "نزار قباني" من تلميذ للشاعر "خليل مردم بك" إلى شاعر كبير ومتميز فبعد أن كان تلميذا في ميدان الشعر أصبح مع مرور الأيام أستاذا لهذا العالم الجميل والنقي.... لكن نزار عاش طول حياته يعترف بجميل معلمه والدور الكبير الذي لعبه في صقل نزار وإعداده ورعاية موهبته».[90]

ظل طول حياته يتذكر تلك الذخيرة الشعرية التي أمده بها منذ ولادة موهبته.

- ولا ننسى فضل الكلية العلمية الوطنية التي إلتحق بها نزار في السابعة عشر من عمره التي إنعكست في تكوين موهبته وبناءها ثقافيا، كما أنه لم يكتف باللغة العربية وحدها وإنما درس عدة لغات وهذا قد أشرنا له سابقا.
- وكان لعمله في الحقل الدبلوماسي أثر في تقوية حاسته الشعرية، إنتقل بين البلدان، حيث ذهب إلى القاهرة وهي الأول لبدايته الشعرية عن عمرٍ لايتجاوز الثانية والعشرين وبقي فيها ثلاث سنوات من 1945 إلى 1948 وهناك ظهرت مجموعته الشعرية "طفولة نهد".

إنتقل نزار بعد القاهرة والتي لعبت دورًا هامًا في تكوينه وصقل موهبته الشعرية إلى تجربتين حاسمتين في تاريخه الشعري هما التجربة الإنجليزية والتجربة الإسبانية ففي لندن أثرت تلك السماء الرمادية وذلك الضباب اللندني المكثف على أوراقه وأشعاره «فإنجلترا جعلت منه إنسانا متحضرًا وشاعرًا مرموقا فإندمج وعايش أجمل الموسيقى في العالم في براري مقاطعة "كنت"، وبين رمال وشواطئ "برايتون"... وعلى جدران الجامعات في إكسفورد وفي مسارح لندن التي تحمل أمجاد العصر الفيكتوري»[91]

---

(89) نزار قباني: الأعمال السياسية الكاملة، ج1، ص: 531.

(90) دليلة بركان: نزار قباني شاعر العصر، ص:10.

(91) نفسه، ص:13.

إن الجو المفعم والمتشبع بالرومنسية الذي قضاه هناك منحه الخصوبة الفكرية والراحة الذهنية مما أثرت في أشعاره.

أما التجربة الإسبانية علمته عدة أشياء وإحتفظ بداخله عدة ذكريات جميلة كانت سببا في إلهامه الشعري «كم من مرة إحترف نزار من نظرات نسائها وجمالهن الخلاب وكم من مرة سالت دمعته وهو ينصّ ويتمعن في موسيقى مدريد المؤثرة على العواطف والأحاسيس... في إسبانيا كذلك ترك تاريخه بعدما أثرت إسبانيا وما فيها من حروفه وجمله وأشعاره وأصبح ينفي الكاستا توبلاس في أصابع راقصات الفلامنكو جزء من نبض نزار ونبض كلماته الشعرية».[92]

- لعبت التجربة الإسبانية دور هام في تكوين نزار وصقل موهبته الشعرية، حيث أتاح لنزار العمل في السلك السياسي رؤية أوروبا كلها تقريبا لذلك إتسع مدى الرؤية الشعرية عنده.

وهذه هي أبرز الظروف والعوامل التي ساهمت في بناء شخصية نزار قباني الشعرية.

د- أعماله:

ترك الشاعر نزار قباني الكثير من الأعمال الشعرية، تتسم بالجرأة والتحدي، وتتجاوز أعماله الستين عملا ونشرت أغلبها عن منشورات نزار قباني وكان ديوان "قالت لي السمراء" سنة 1944 هو أول ديوان له ويتضمن هذا الديوان مجموعة من القصائد الشعرية التالية:

- "ورقة إلى القارئ – مذعورة الفستان- مكابرة- الموعد الأول أكتبي لي- أمام قصرها- إندفاع- أنا محرومة- في المقهى- إسمها- غرفتها- زيتية العينين- حبيبة وشتاء- مساء- خاتم الخطبة- سيمفونية على الصيف- إلى مصطافة فم- أحبك- مسافرة القرط الطويل- رافعة النهد- نهداك- أفيقي- إلى عجوز- إلى زائرة- البغي..." [93]

- وديوانه "طفولة نهد" الذي صدر سنة 1948 ويتضمن مجموعة القصائد التالية:

(مني- أزران بلادي- على الغيم- وشوشة- بيت لولاك- على البيادر- على البرد- الضفائر السود- دورنا القمر- سؤال يشرق- من كوة المقهى- شمعة ونهد- إلى ساق- العين الخضراء – كوة- إلى رداء أصفر- رسالة- الشفة- إلى مصطجعة- إسمها- غرفة- الموعد- طفلتها، إلى وشاح أحمر، القبلة والأولى، همجية – لشفتين- ذئبة- إمرأة من

(92) ن دليلة بركان: نزار قباني شاعر العصر ، ص:14.

(93) محمد الزينو السلوم: أعمال الشاعر نزار قباني بين قوسي قزح، ج1، موقع كتب عربية للنشر والتوزيع الإلكتروني، ص:45.

دخان- نار- طائشة الضفائر- المستحمة- عند إمرأة- مصلوبة النهدين[94]، وقد صدرت هذه المجموعة في القاهرة بمصر بعد أن ذهب إليها دبلوماسيا في السفارة السورية وكان عمره 22 سنة.

- ثم يأتي ديوانه "سامبا" وهو قصيدة واحدة صدرت في القاهرة عام 1949، وهذه القصيدة قصيدة غنائية راقصة تختلف كل الإختلاف عن سابقاتها، إبتعد فيها نزار عن الجسد ومفاتنه وأبرز فيها الكلمات والموسيقى والصور وقال عنها نزار «إننا غذا ما جرَّدنا سامبا موسيقاها لا يبقى منها شيء...» [95]

- ثم بعد يأتي ديوان "أنت لي" الذي صدر سنة 1950 وقد تضمن القصائد الشعرية التالية:

أنت لي- معجبة- تطريز- الشقيقتان- كيف كان- عند الجدار- الموعد المزوّر- شباك- سر- حكاية- أثواب- تلفون- ماينكور- الفم المطيب- ضحكة- أحبك- الصليب الذهبي- وردة- ثوب النوم الوردي- هي- وشاية- أنامل- هرة- لأحمر الشفاه- إلى لئيمة- حبيبتي- نار- إلى ضفيرتين ماس- الكراكون[96]... وهذه بعض القصائد التي جاءت في ديوان "أنت لي"، إذ عاد فيها إلى أسلوبه السابق أسلوب الوزن والبحور كما في ديوان "قالت لي السمراء"، و"طفولة نهد".

- ثم تأتي مجموعة قصائد من نزار قباني بلا ديوان عام 1956م وهي:

"رسالة حب صغيرة - جريدة (تفعيلة) 22 نيسان- لماذا- عودة أيلول- يابيتها- العقدة الخضراء- كم الدانتيل- عيد ميلادها (تفعيلة)- عندنا- بيتي- ساعي البريد (تفعيلة)- إلى عنين شماليتين- القميص الأبيض.

رحلة في العيون الزرق- رباط العنق الأخضر- المدخنة الجميلة- إلى صديقة جديدة- مشبوهة الشفتين- إلى ساذجة (تفعيلة)- إلى ميتة (تفعيلة)- عودة التنورة المزركشة- الجورب المقطوع- نفاق (تفعيلة)- رسائل لم تكتب (تفعيلة)- طوق الياسمين (تفعيلة)- لعن تطفيء مجدي- وجودية (تفعيلة)- رسالة من سيدة حاقدة (تفعيلة)- عند واحدة- حبلى (تفعيلة)- أوعية الصديد (تفعيلة)- إلى أجيرة (تفعيلة)- شمع- القصيدة الشريرة- أبي-

(94)محمد الزينو السلوم: أعمال الشاعر نزار قباني بين قوسي قزح ، ج2، ص:06.

(95)نفسه ، ص:93.

(96) نفسه، ص:97.

قصة راستيل شوارزنبورغ (تفعيلة) خبز وحشيش وقمر (تفعيلة) [97]. وقد صدرت هذه المجموعة بعد ستة سنوات من مجموعة "أنت لي" وقد كان عمره آنذاك 33سنة، ومما يلفت الانتباه ومن القراءة الأولى ان هذه القصائد تحتوي العديد من قصائد التفعيلة خلاف المجموعات السابقة بإستثناء "سامبا".

ثم يأتي ديوان "حبيبتي" سنة 1961 ويتضمن القصيدة التالية:

– أكبر من الكلمات (عمودية) حبيبتي (عمودية)، شؤون صغيرة فستان التفتا– كلمات– شعري سرير من ذهب لوليتا– صديقتي– وسجائري (عمودية)– عندما تمطر فيروزا (عمودية)– أيظن (عمودية)– نهر الأحزان (عمودية)– تلفون (عمودية)– ثلاث بطاقات من آسيا– أورانتيا– الرسائل المحترقة (عمودية)– قصة خلافاتنا– الكبريت والأصابع (عمودية)– خطاب من حبيبتي– يد (عمودية)– أخبروني– قطتي الغضبى (عمودية)– جميلة بوحيدر... [98] وكذلك هنا الملفت للإنتباه ان هذه المجموعة تحتوي على كثير من القصائد العمودية.

ومن اعماله أيضا في الشعر نجد ديوان "الرسم بالكلمات" الذي صدر سنة 1966م ويحتوي على قصائد عمودية وغير عمودية نجد منها:

بعد العاصفة ماذا أقول له؟– مهرجة– إمرأة من زجاج– الحسناء والدفتر– حصان.... وقصائده كثيرة.

– كما نجد من أعماله الشعرية: "يوميات إمرأة لامبالية"، صدر عام 1970، وأشعار خارجة عن القانون سنة 1972، احبك والبقية تأتي سنة 1978، وأشهد ألاّ إمرأة إلاّ أنت 1979، قصائد مغضوب عليها" سنة 1986، هوامش على دفتر النكسة سنة 1991.

هذا فيما يخص الشعر أما ما يخص النثر فنذكر أهم كتبه النثرية:

(قصتي مع الشعر)، و(ما هو الشعر)، (100 رسالة حب)، و(الشعر منديل أخضر)، و(إمرأة في شعري وفي حياتي)، و(الكتابة عمل إنقلابي).

وقد جمع كل أعماله في كتاب الأعمال الكاملة التي طبعتها «منشورات نزار قباني» في بيروت.

---

(97)محمد الزينو السلوم ، ج3، ص:43.

(98) نفسه: ج4، ص:05.

هـ- ظروف وفاته والجوائز التي نالها:

لفظ الشاعر آخر أنفاسه في 30 نيسان/أفريل 1998م، عن عمر يناهز 75 عاما، وتعود أسباب وفاته أزمة قلبية أصيب بها وقد أصيب كل محبي نزار قباني بصدمة نفسية إثر سماعهم خبر وفاته، توفي فجر يوم الخميس في مستشفى لندن وهو الذي إختار منفاه اللندني كمحاولة لنسيان ما حدث لزوجته بلقيس وكذلك بسبب تردي الأوضاع العربية مات الشاعر الذي عاش حياة كلها مغامرات وجنون وتمرد.

و"يحكى أنه وهو بغرفة الإنعاش لم يرد مفارقة وراقه ودفاتره بل كانت مرافقة له والأطباء ملتفون حوله يحاولون إنقاذه وإنقاذ قلبه المتعب ...لكن بدون جدوى من كل ذلك، فلقد تعب القلب هذه المرة تعبا حقيقيا وأراد أن يرتاح إلى الأدب، بعد أن عشعش بداخله الوهن. بعد رحلة حب وعطاء إستمرت نصف قرن فسكت هذا القلب المغرد للأبد وبدون إستيقاظ، صباح 30 أفريل 1998م بلندن، وكان ذلك اليوم حزينا وحزينا بكل ما تحمله هذه الكلمة من معاني"[99]

"غادر نزار قباني الحياة وبدون رجعة بعد صراع مع المرض دام حوالي خمسة أشهر، أجرى خلالها عملية جراحية خطيرة في قلبه وكان يحس أن نهاية عمره قد حلّت وكان مقتنعا بأن لكل بداية نهاية... وكانت آخر وصيته هي دفن جثمانه بعد وفاته بدمشق مسقط رأسه".[100]

إذن هكذا توفي شاعر الحب والمرأة بعد أزيد من نصف قرن من العطاء الشعري، نال فيها جوائز وأوسمة عالمية على مدار عطائه وهذه الجوائز هي:

- وسام الإستحقاق الثقافي الإسباني 1964 بمدريد.
- جائزة جبران العالمية بسيدني الاسترالية.
- وسام الغاز من النادي السوري الأمريكي، واشنطن ماي 1994.
- ميدالية التقدير الثقافي، الجمعية الطبية العربية الأمريكية لجنة الثقافة والتراث، حزيران، 1994.
- عضوية شرف في جمعية خريجي الجامعة الأمريكية بيروت 30 نوفمبر 1995.
- جائزة سلطان بن علي العويس للإنجاز العلمي والثقافي، دبي، 24 مارس 1994.

---

(99) دليلة بركان: نزار قباني شاعر العصر، ص:148.

(100) نفسه، ص:148.

قصيدة بلقيس:

نزار قباني:الأعمال الشعرية الكاملة، ج4، ط2، منشورات نزار قباني،بيروت، لبنان،1982،ص:9-87.

شكراً لكـــم ،، شكراً لكـــم
فحبيبتي قتلت .. وصار بوسعكم
أن تشربوا كأساً على قبر الشهيدة
وقصيدتي اغتيلت .. وهل من أمة في الأرض

إلا نحن – نغتال القصيدة ..؟ -
بلقيس
كـــانت أجمل الملكات في تاريخ بابل
بلقيس
كانت أطول النخلات في أرض العراق
كانت إذا تمشي
ترافقها طواويس .. وتتبعهـــا أيائل
بلقيس .. يا وجعي
ويا وجع القصيدة حين تلمســـها الأنامل
هل يا ترى
من بعد شعرك سوف ترتفع السنابل ...؟
يا نينوى الخضراء
يا غجريتي الشقراء
يا أمواج دجلة
تلبس بالربيع بساقيها ... أحلى الخلاخل
قتلوك يا بلقيس
أية أمة عربية ... تلك التي
تغتال أصوات البلابل ..؟
أين السمؤال ..؟؟ والمهمل ..؟؟
و الغطاريف الأوائل ...؟؟
فقبائل أكلت قبائل
وثعالب قتلت ثعالب
و عناكب قتلت عناكب
قسما بعي*** اللتين إليهما
تأوي ملايين الكواكب
.. سأقول يا قمري عن العرب العجائب
فهل البطولة كذبة عربية
أم مثلنا التاريخ كاذب ..؟؟
بلقيس .. لا تتغيبي عني
فإن الشمس بعدك
لا تضيء على السواحل
: سأقول في التحقيق
أن اللص أصبح يرتدي ثوب المقاتل
: وأقول في التحقيق
إن القائد الموهوب أصبح كالمقاول
: وأقول
إن حكاية الإشعاع أسخف نكة قيلت
فنحن قبيلة بين القبائل
هذا هو التاريخ يا بلقيس
كيف يفرق الإنسان

مابين الحدائق و المزابل
بلقيس
أيتها الشهيدة .. والقصيدة
و المطهرة النقية
سبأ تفتش عن مليكتها
فردي للجماهير التحية
يا أعظم الملكات
يا امرأت تجسد كل أمجاد العصور السومرية
بلقيس
يا عصفورتي الأحلى
ويا أيقونتي الأغلى
ويا دمعاً تناثر فوق خد المجدلية
أترى ظلمتكِ .. إذا نقلتكِ
ذات يوم من ضفاف الأعظمية
بيروت .. تقتل كلّ يوم واحد فينا
و تبحث كل يوم عن ضحية
والموت في فنجان قهوتنا
وفي مفتاح شقتنا
وفي أزهار شرفتنا
وفي ورق الجرائد
والحروف الأبجدية
ها نحن يا بلقيس
ندخل مرة أخرى لعصر الجاهلية
ها نحن ندخل في التوحش
والتخلف .. والبشاعة ... والوضاعة
ندخل مرة أخرى عصور البربرية
حيث الكتابة رحلة
بين الشظية والشظية
حيث اغتيال فراشة في حقلها
صار القضية
هل تعرفون حبيبتي بلقيس ...؟
فهي أهم ما كتبوه في كتب الغرام
كانت مزيجاً رائعاً
.. بين القطيفة والرخام
كان البنفسج بين عينيها
ينام ولا ينام
بلقيس ... يا عطراً بذاكرتي
ويا قبراً يسافر بالغمام
قتلوكِ في بيروت .. مثل أي غزالة
من بعدكِ .. قتلوا الكـــلام
بلقيس ... ليست هذه مرثية
لكن على العرب السلام
بلقيس
مشـــتاقون ... مشـــتاقون .... مشـــتاقون
والبيت الصغير
يسأل عن أميرته المعطرة الذيول
نصغي إلى الأخبار .. والأخبار غامضة
ولا تروي فضول
بلقيس .. مذبوحون حتى العظم
والأولاد لا يدرون ما يجري
ولا أدري أنا .. ماذا أقول ..؟؟؟
هل تقرعين الباب بعد دقائق ...؟

هل تخلعين المعطف الشتوي ...؟
هل تأتين باسمية
وناضرة
ومشرقة كأزهار الحقول ؟؟
بلقيس
إن زروعك الخضراء
مازالت على الحيطان باكية
ووجهك لم يزل متنقلاً
بين المرايا والستائر
حتى سجارتكِ التي أشعلتها
لم تنطفئ .. و****ها
مازال يرفض أن يسافر

بلقيس
مطعونون .. مطعونون في الأعماق
والأحداق يسكنها الذهول
بلقيس
كيف أخذتِ أيامي ... وأحلامي
وألغيت الحدائق و الفصول
يا زوجتي
وحبيبتي .. وقصيدتي .. وضياء عيني
قد كنتِ عصفوري الجميل
فكيف هربتِ يا بلقيس مني ...؟؟؟
بلقيس
هذا موعد الشاي العراقي المعطر
والمعطر كالسلافة
فمن سيوزع الأقداح .. أيتها الزرافة ...؟؟
ومن الذي نقل الفرات لبيتنا ..؟؟
وورد دجلة و الرصافة ..؟؟
بلقيس .. إن الحزن يثقبني
وبيروت التي قتلتكِ .. لا تدري جريمتها
وبيروت التي عشقتكِ
تجهل أنهـا قتلتْ عشيقتها
وأطفأت القمر
بلقيس .... يا بلقيس ... يا بلقيس
كل غمامة تبكي عليكِ
فمن ترى يبكي عليّ ...؟؟؟
بلقيس ... كيف رحلتِ صامتة
ولم تضعي يديكِ على يديّ ..؟؟
بلقيس
كيف تركتنا في الريح
نرجف مثل أوراق الشجر ؟؟
وتركتنا – نحن الثلاثة – ضائعين
كريشة تحت المطر
أتراكِ ما فكرت بي ...؟؟
(وأنا الذي يحتاج حبك .. مثل (زينب) أو (عمر
بلقيس
يا كنزاً خرافياً
ويا رمحاً عراقياً
وغابة خيزران
يا من تحديتِ النجوم ترفعاً
من أين جئتِ بكل هذا العنفوان ...؟؟؟

بلقيس
أيتهـا الصديقة والرفيقة
والرقيقة مثل زهرة أقحوان
ضاقت بنا بيروت ... ضاق البحر
ضاق بنا المكان
بلقيس ما أنتِ التي تتكررين
فما لبلقس اثنتان
بلقيس
تذبحني التفاصيل الصغيرة في علاقتنا
و تجلدني الدقائق والثواني

فلكل دبوس صغير .. قصة
ولكل عقد من عقودكِ .. قصتانِ
حتى ملاقط شعركِ الذهبي
تغمرني .. كعادتها ... بأمطار الحنانِ
و يعرش الصوت العراقي الجميل
على الستائر .. والمقاعد .. والأواني
من المرايا تطلعين
من الخواتم تطلعين
من القصيدة تطلعين
من الشموع .. من الكؤوس
من النبيذ الأرجواني
بلقيس .. يا بلقيس
لو تدرين ما وجع المكـــان
في كل ركن أنتِ حائمة كعصفور
وعاقبة كغابة بيلسان
فهناك كنتِ تدخنين
هناك كنتِ تطالعين
هناك كنتِ كنخلة تتمشطين
وتدخلين على الضيوف
كأنك السيف اليماني
بلقيس
أيــن زجاجة (الغيرلانِ) ..؟؟
والولاعة الزرقاء
أين سجارة الــ (كنت) التي
ما فارقت شفتيكِ
أين (الهاشمي) مغنياً
فوق القوام المهرجانِ
تتذكر الأمشاط ماضيهـا
فيكرج دمعهـا
هل يا ترى الأمشاط من اشواقها أيضاً تعاني ..؟؟؟
بلقيس .. صعب أن أهاجر من دمي
وأنا المحاصر بين ألسنة اللهيب
وبين ألسنة ال****ِ
بلقيس ... أيتها الأميرة
ها أنتِ تحترقين ... في حرب العشيرة والعشيرة
ماذا سأكتب عن رحيل مليكتي
إن الكلام فضيحتي
ها نحن نبحث بين أكوام الضحايا

عن نجمة سقطت
وعن جسد تناثر كالمرايا
ها نحن نسأل يا حبيبة
إن هذا القبر قبرك أنتِ
أم قبر العروبة ..؟؟
بلقيس
يا صفصافة أرخت ضفائرها عليّ
ويا زرافة كبرياء
بلقيس
إن قضاءنا العربي أن يغتالنا عرب
ويأكل لحمنا عرب
ويبقر بطننا عرب
ويفتح قبرنا عرب
فكيف نفر من هذا القضاء ..؟؟
فالخنجر العربي .. ليس يقيم فرقاً
بين أعناق الرجال
وبين أعناق النساء
بلقيس .. إن هم فجروكِ .. فعندنا
كل الخناجر تبتدي في كربلاء
وتنتهي في كربلاء
لن أقرأ التاريخ بعد اليوم
إن أصابعي اشتعلت
وأثوابي تغطيها الدماء
ها نحن ندخل عصرنا الحجري
نرجع كل يوم .. ألف عام للوراء
البحر في بيروت
بعد رحيل عي*** استقال
والشعر .. يسأل عن قصيدته
التي لم تكتمل كلماتها
ولا أحد ... يجيب على السؤال
الحزن يا بلقيس
يعصر مهجتي كالبرتقالة
الآن ... أعرف مأزق الكلمات
أعرف ورطة اللغة المحالة
وأنا الذي اخترع الرسائل
لست أدري كيف أبتدي الرسالة ...؟؟
السيف يدخل لحم خاصرتي
وخاصرة العبارة
كل الحضارة أنت يا بلقيس .. والأنثى حضارة
بلقيس .. أنت بشارتي الكبرى
فمن يسرق البشارة ..؟؟
أنت الكتابة مثلما كانت كتابة
أنتِ الجزيرة والمنارة
بلقيس
يا قمري الذي طمروه مابين الحجارة
الآن ترتفع الستارة
الآن ترتفع الستارة
ســـأقول في التحقيق:
إني أعرف الأسماء .. والأشياء .. والسجناء
والشهداء .. والفقراء ... والمستضعفين
وأقول إني أعرف السياف قاتل زوجتي
ووجوه كل المخبرين

وأقول : إن عفافنا عهر
وتقوانا قذارة
وأقول : إن نضالنا كذب
والآن لا فرق
ما بين السياسة والدعارة!!!!!...
ســـأقول في التحقيق
إني أعرف القاتلين
وأقول:
إن زماننا العربي مختص بذبح الياسمين
وبقتل كلّ الأنبياء
وقتل كلّ المرسلين
حتى العيون الخضر .. يأكلها العرب
حتى الضفائر والخواتم
والأساور والمرايا .. واللعب
حتى النجوم تخاف من وطني
ولا أدري السبب
حتى الطيور تفر من وطني
ولا أدري السبب
حتى الكواكب والمراكب والسحب
حتى الدفاتر والكتب
وجميع أشياء الجمال
جميعهـــا .... ضد العربْ
لمّـــا تناثر جسمك الضوئي
يا بلقيس .. لؤلؤة كريمة
فكرت .. هل قتل النساء هواية عربية
أم أننا في الأصل محترفي جريمة
بلقيس
يا فرسي الجميلة .. إنني
من كل تاريخي خجول
هذي بلاد يقتلون بها الخيول
هذي بلاد يقتلون بها الخيول
من يوم أن نحروك
يا بلقيس ... يا أحلى وطن
لا يعرف الإنسان كيف يعيش في هذا الوطن
لا يعرف الإنسان كيف يعيش في هذا الوطن
مازلت أدفع من دمي ... أغلى جزاء
كي أسعد الدنيا .. ولكن السماء
شاءت بأن أبقى وحيداً
مثل أوراق الشتاءْ
هل يولد الشعراء من رحم الشقاءْ ..؟
وهل القصيدة طعنة
في القلب ليس لها شفاءْ ..؟
أم أنني وحدي الذي
عيناه تختصران تاريخ البكـاءْ ..؟
ســـأقول في التحقيق:
كيف غزالتي ماتت بسيف أبي لهبْ
كل اللصوص من الخليج إلى المحيط
يدمرون ويحرقون
وينهبون ويرتشون
ويعتدون على النساء
كما يريد أبو لهـبْ
كل الكلاب موظفون

ويأكلون ... ويسكرون
على حساب أبي لهب
لا قمحة في الأرض
تنبت دون رأي أبي لها
لا طفل يولد عندنا
إلا وزارت أمه يوماً
فراش أبي لهــب!!!!..
لا سجن يفتح ... دون رأي أبي لهب
لا رأس يقطع ... دون أمر أبي لهب
سأقول في التحقيق:
كيف أميرتي اغتصبت
وكيف تقاسموا فيروز عينيها
وخاتم عرسهــا
وأقول : كيف تقاسموا الشعر الذي
يجري كأنهار الذهبْ
ســأقول في التحقيق:
كيف سطوا على آيات مصحفنا الشريف
وأضرموا فيه اللهبْ
ســأقول كيف استنزفوا دمهــا
وكيف استملكوا فمهــا
فما تركوا فيه ورداً ... ولا تركوا عنبْ
هل موت بلقيس
هو النصر الوحيد
بكل تاريخ العربْ .....؟؟؟؟
بلقيس
يا معشوقتي حتى الثمالة
الأنبياء الكاذبون ... يقرفصون
ويركبون على الشعوب .. ولا رسالة
لو أنهم حملوا إلينا
من فلسطين الحزينة
نجمة أو برتقالة
لو أنهم حملوا إلينا
من شواطئ غزة .. حجراً صغيراً أو محارة
لو أنهم من ربع قرن حرروا .. زيتونة
أو أرجعوا ليمونة
و محوا عن التاريخ عاره
لشكرت من قتلوكِ يا بلقيس
يا معبودتي حتى الثمالة
لكنــهم تركوا فلســطيناً
ليغتالوا غزالــة!!!!....
ماذا يقول الشعر يا بلقيس
في هذا الزمــانِ ..؟ماذا يقول الشعر ؟؟
في العصر الشعوبي ... المجوسي ... الجبانِ ..؟
والعالم العربي
مسحوق ... ومقموع ... ومقطوع اللسانِ
نحن الجريمة في تفوقهــا
فمــا (العقد الفريد) ... ومــا (الأغاني) ..؟؟
أخذوكِ أيتها الحبيبة من يدي
أخذوا القصيدة من فمي
أخذوا الكتابة والقراءة
والطفولة ... والأماني
بلقيس ... يا بلقيس

يا دمعــاً ينقط فوق أهداب الكمانِ
علمت من قتلوك أسرار الهوى
لكنهم ... قبل انتهاء الشوط
قد قتلوا حصاني
بلقيس
أسألك السماح ..... فربمــا
كانت حياتك فدية لحيــاتي
إني لأعرف جيداً
أن الذين تورطوا في القتل ... كان مرادهــم
أن يقتلوا كلمــاتي!!!!..
نامي بحفظ الله .... أيتهــا الجميلة
فالشعر بعدكِ مستحيل
والأنوثة مستحيلة
ستظل أجيال من الأطفال
تسأل عن ضفائركِ الطويلة
وتظل أجيال من العشــاق
تقرأ عنكِ ... أيتهــا المعلمة الأصيلة
وسيعرف الأعراب يومــاً
بأنهم قتلوا الرســولة
قتلوا الرسولة
ق .. ت .. ل .. و .. ا
ا .. ل .. ر .. س .. و .. ل .. ة

الخـــاتمـــة

المنحق

السيرة الذاتية لنزار قباني

- * الصورة
- *مولده ونشأته
- * مراحل تعلمه
- *عوامل نبوغ نزار قباني
- *اعماله
- *ظروف وفاته
- *الجوائز التي نالها
- *قصيدة بلقيص

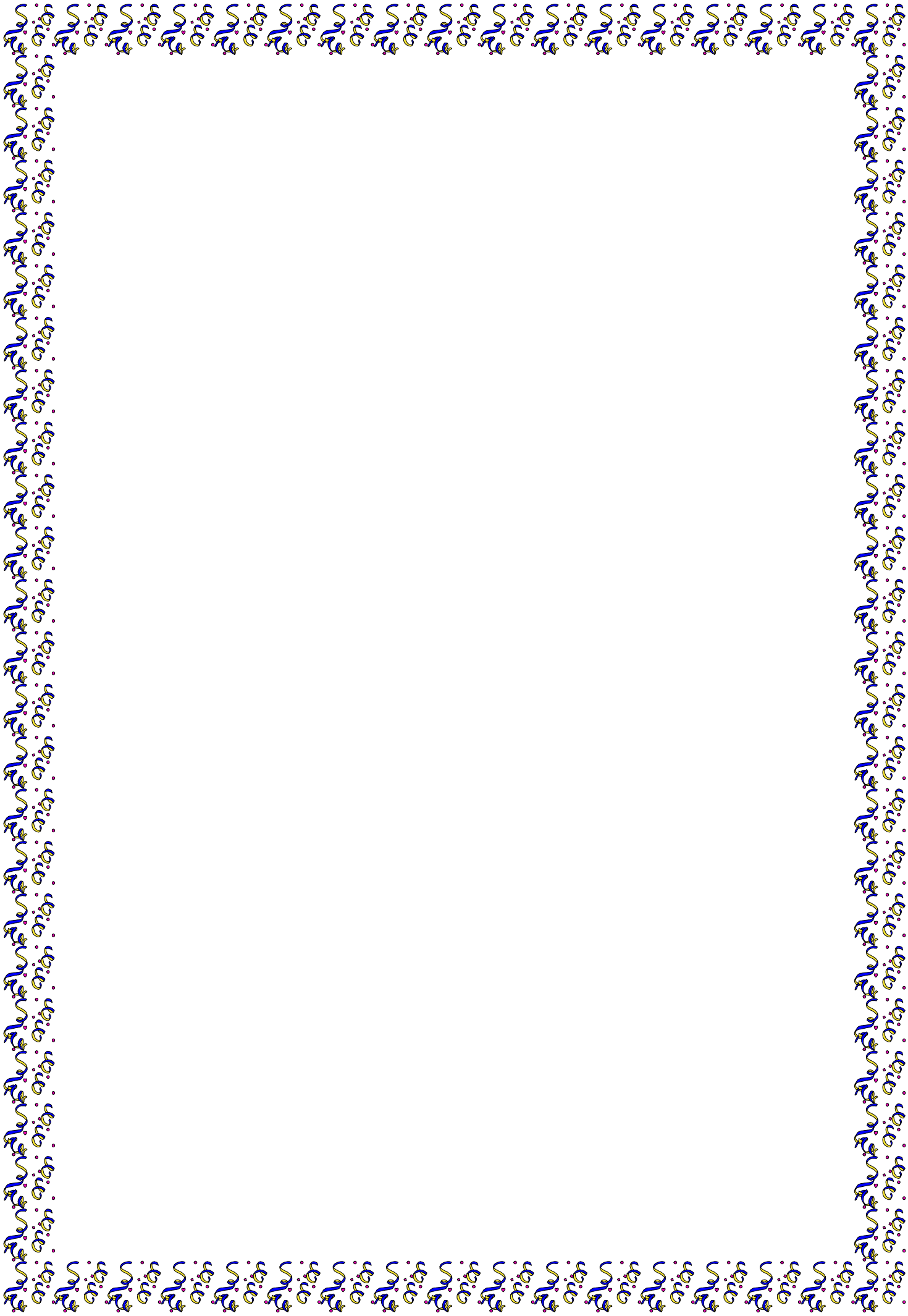

خاتمة:

لاشك في أن ما قمنا به في دراستنا لظاهرة التكرار عند الشعراء بصفة عامة ونزار بصفة خاصة لاحظنا أن:

– التكرار هو أحد أهم عناصر التبليغ وطرق الأداء في الشعر العربي القديم والمعاصر، فهو وسيلة فعالة في توضيح المعاني وترسيخها في الأذهان وتوصيلها إلى المتلقي.

– يعد التكرار أحد أهم العناصر في بناء النص الشعري وفي تماسكه وإنسجامه.

– لم يستطيع الشاعر نزار قباني أن يستغني عن هذا العنصر الذي جاز على مرتبة عالية في الدراسات الأدبية فهو يعد ظاهرة من الظواهر الأسلوبية الملازمة للشعر لأنه مرتبط بظاهرة الإيقاع بناءا على العلاقة بين الصوت والمعنى وبين الصوت واللفظ.

– للتكرار في شعر نزار قباني مزايا فنية وأسلوبية على مستوى التجربة والخبرة والتعمق في أغوار الحياة حين تعددت وظائفه بين التوكيد والإيحاء وتركيب الصورة وبناء القصيدة ولهذا تعددت الأنماط التكرارية في شعره.

– شكل التكرار بأساليبه في قصيدة بلقيس مرتكزا بنائيا يلجأ إليه الشاعر لأغراض فنية جمالية ودلالية وأخرى أملتها الحاجة النفسية أي آلامه لما حدث لزوجته بلقيس.

– فالتكرار عند نزار قباني جاء كأداة جمالية تخدم الموضوع الشعري وتؤدي وظيفة أسلوبية تكشف عن الإلحاح والتأكيد الذي يسعى خلفه الشاعر، وفي قصيدة بلقيس رأينا أن التكرار لم يكن مجرد ظاهرة أسلوبية فقط ولكن وظفه ليشدد ويؤكد على موقف سياسي وفكري لدى الشاعر.

– من هذا المنطلق نستنتج أن نزار قباني حاول أن يجعل صورة التكرار أداة جمالية تخدم الموضوع الشعري وتؤدي وظيفة أسلوبية تكشف عن الإلحاح أو التأكيد الذي يسعى إليه الشاعر، ولكن بعض التكرار عنده تأثر بجوانب حياته الخاصة.

وفي الأخير أقوم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة "بوقاسة فطيمة" على المساعدة التي قدمتها.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم: رواية ورش.

1-ابن الاثير:المثل السائر في ادب الكتاب و الشاعر.

2-ابن الاثير الحلبي، جوهر الكنز:ج3، منشأة المعارف،مصر.

3-ابن سنان الخفاجي: سر الفصاحة،ط1، مكتبة ومطبعة محمد علي صبح.

4-ابن رشيق القيرواني: العمدة،ج2 (تق: عبد الحميد هنداوي (المكتبة العصرية بيروت،2001.

5-ابن منظور: لسان العرب (تق، امين محمد عبد الوهاب ومحمد طارق العيدي) ج2،ط1، دار ضياء الدين التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت،1996.

6-ابو عبد الرحمان الخليل بن احمد الفراهيدي: كتاب العين (نق، مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي)،ج5، دار الشؤون الثقافية، العراق،1986.

7-الجاحظ: البيان والتبيين،ج1،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،1998.

8-الجرجاني: (علي بن محمد السيد الشريف): قاموس المصطلحات وتعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق، دار الفضيلة،2004.

9-الخطابي: بيان الاعجاز القراني ضمن تلاوة رسائل في اعجاز القران،ط3، دار المعارف، مصر،1976.

10- الفيروز ابادي: القاموس المحيط: فصل الجيم، م4، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان،1995.

10- سمر الضوى: روائع نزار قباني.

11- صلاح فضل: بلاغة الخطابة وعلم النص، سلسلة عالم المعارف، الكويت،ع164،(د .ت).

12-عبد الحميد جيدة: الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر،ط1، 1980.

13-عبد الرحمان محمد الشهراني، التكرار مظاهره واسراره، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير.

14-عبد القادر عبد الجليل: الاسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن/2002.

15-فايز عارف القرعان: في بلاغة الضمير والتكرار(دراسات في النص العذري)،ط1، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، اريد، الاردن،2010.

16-مجدي وهبة: معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، ط2، مكتبة لبنان، بيروت،1984.

17-محمد بن حسن ابن دريد: جمهرة اللغة،ج1، دار صادر، بيروت، لبنان، (د .ت).

18-محمد صابر عبيد: القصيدة العربية بين البنية الدلالية والبنية الايقاعية، اتحاد الكتب العربي، دمشق،2001.

19-محمود الشيخ: الشعر والشعراء، دار البازوري العلمية،2007.

20-محمود الزينو السلوم: اعمال الشاعر نزار قباني بين قوسي قزح،ج1، مزقع كتب عربية للنشر والتوزيع الالكتروني.

21-مسعود بودوخة: عناصر الوظيفة الجمالية في البلاغة العربية، ط1، عالم الكتب الحديث، الاردن،2011.

22-ابتسام مرهون الصفار: جمالية التشكيل الوني في القران الكريم، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الاردن،2010.

23-احمد كمال زكي:دراسات في النقد الادبي،ط2، دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع،1980.

24-احمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها،ط2، مكتبة لبنان، بيروت،2007.

25-اسماعيل بن حماد الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، ط1979،2.

26-امين ابو ليل: علوم البلاغة (المعاني، البيان البديع)، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان،2008.

27-ايليا الحاوي: نزار قباني: شاعر المرأة والسياسة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان،1973.

28-جاسم محمد جاسم، جماليات العنوان(مقاربة في خطاب محمود درويش الشعري)ط1، دار مجدلاوي، عمان،2013-2014.

29-خليفة محمد التليسي: الشابي وجبران،ط1، دار الثقافة، بروت، لبنان،1957.

30-حبيب بروين: تقنيات التعبير في شعر نزار قباني، ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع، الاردن،1999.

31-دليلة بركان: نزار قباني شاعر العصر، منشورات المكتبة العصرية، الرويبة الجزائر (د . ت).

32-رجاء عيد: قراءة في الشعر العربي الحديث، منشاة المعارف، مصر (د . ت).

33-نظام الدين عرفان: آخر كلمات نزار"ذكريات مع شاعر العصر "، ط3، دار الساني،1999.

34-ميرفت رهان: نزار والقضية الفلسطينية، بيسان للنشر والتوزيع (د.ت).

35-نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، ط1، منشورات مكتبة النهظة، 1962.

36-نزار قباني : الاعمال الشعرية الكاملة (قصيدة تذكرة سفر لامراة احبها).

37-نزار قباني: الاعمال السياسية الكاملة:ج3،ط1، منشورات نزار قباني، بيروت (د.ت).

38-نزار قباني: قصائد سياسية بلاديوان(بلقيس) بيروت،1982.

39-نزار قباني: قصتي مع الشعر، سيرة ذاتية، منشورات نزار قباني، بيروت، لبنان، 1979.

40-يحي بن حمزة العلوي: الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز، ج2،ط1، المكتبة العصرية، لبنان،2002.

41-وسف مروان: اللغة والدلالة (وظائفها وتقنياتها) المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس،2007.

42-يوسف مسلم ابو العدوس: مدخل الى علم البلاغة(علم المعاني، علم البيان، علم البديع) دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الفهرس

مقدمة: .....أ-ج

الفصل الأول ضبط المصطلحات: 1-26

1- تعريف الجمالية:.....1-4

أ- لغة:.....1-2

ب- إصطلاحا:.....2-4

2- تعريف التكرار.....4-9

أ- لغة:.....4-5

ب- إصطلاحا:.....6-9

3- التكـــرار.....9-15

أ- قديما:.....9-12

ب- حديثا:.....12-15

4- أنواع التكرار..... 15-20

5- وظائف التكرار..... 20-23

6- خصائص التكرار.....23-26

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية: 28-70

الخاتمة.....49-50

الملحق.....52-70

1-الصورة.....52

2- حياة نزار قباني:.....53-62

أ–مولده ونشأته:.....53-55

ب– مراحل تعلمه:.....55-56

ج–عوامل النبوغ:.....56-59

د–أعماله:.....59-61

هـ– ظروف وفاته والجوائز التي نالها.....62

3– القصيدة:.....63-70

قائمة المصادر والمراجع.....72-74

فهرس الموضوعات: